آخر ساعة

العدد - ٨٧٣ - ١٨ يوليو ١٩٥١

AKHER SAA No. 873 — 18 JULY 1951

شد الحبل على الشاطىء !



تحقيق صحفى عن جيش الصين الأحمر !





مسجد أبومندور برشيد
(تصوير علي عيسوى اسماعيل ـ اسكندرية)

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● التفت حولك جيدا .. فان الطريق الذى تريد السير فيه يجب ان يخلو تماما من الاشواك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● استمع لصوت عقلك فى هذا الاسبوع .. فان العاطفه سيخونك رايها واتجاهها ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تحمل لك الدنيا اشياء كثيرة .. ارفع المنظار الاسود من فوق عينيك .. واضحك لها .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● سر على هدى الحقائق التى تتجمع فى يديك .. واحذر شخصا سيهمس فى اذنك بشىء هذا الاسبوع

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● يصلك نبا من مكان بعيد .. وسوف يفرحك هذا النبا كثيرا .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تغيرت فيك نواح كثيرة .. حتى فى اخلاقك ، وبدات اخبارك ـ حتى السرية ـ تتسرب الى الخارج

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● عامل الذين يثقون فيك كما يعاملونك .. انك ـ مهما كنت ـ فى حاجة الى التعاون مع الناس

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اتصل بصديق قديم .. ان لديه اخبارا لك ولكنه يخشى ان يقولها لك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تياس من سوء الحظ المستمر واحذر من التراخى فان هناك مفاجأة لك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تسمع نبا سارا عن صديق ، او قريب .. او شخص يهمك ، وسوف يكون فى هذا فائدة لك

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تقدم على تنفيذ اى خطة هذا الاسبوع .. ان الايام القادمة تحمل لك فى طياتها مفاجآت !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● استرح فى هذا الاسبوع .. فان عقلك فى حاجة فعلا الى الراحة

٨٠٠ جنيه ثمن شراب حريمى

برمنجهام :

تحدثت مجلة « ايلا ستريتد » فى احد اعدادها الاخيرة عن « ويلى دى موند » وقالت عنه انه المسيطر على ٩٠ ٪ من اقدام السيدات فى هوليوود ! ! وانه يصنع جوارب هذه الاقدام

وقد بلغ ثمن آخر جورب صممه ٣٥٠ جنيها . . وهو مصنوع من فتلة ذهبية اللون على شكل شبكة .. وقد صمم هذا الجورب خصيصا للممثلة جوان كولفيلد . كما ان ويلى قد ضرب الرقم القياسى لاسعار الجوارب حين صنع للممثلة اليس فاى ٦ جوارب ثمن الجورب الواحد منها ..٨٠ جنيه .. وقد ارتدت اليس هذه الجوارب فى شيكاغو !! وهى مصنوعة من حرير عادى ولكنها مزينة ببعض الجواهر شبه الثمينة .

واضافت المجلة ان ويلى يتربع ملكا على عرش هذه الصناعة منذ عشرين عاما لا ينافسه احد ، وفى كل شهر له مودة جديدة . . ويتهافت على محله كل النجوم والكواكب . لا لشراء الشرابات الجديدة فحسب ، بل لتصليح القديم منها ايضا .

وقد اتبع ويلى فى التصليح مع زبائنه طريقة مبتكرة ! ! اذ يكفى ان تتصل به الزبونة عن طريق التليفون من المحل الذى تجلس فيه .. سواء كان هذا المحل عاما او مقهى او ستوديو .. لكى تبلغه ان جوربها قد « نسل » او « قطع » .. فيرسل لها مع رسول خاص جوربا آخر بمقاسها الذى يعرفه لتغييره فى المحل الذى تجلس فيه وترد اليه الجورب المقطوع او « الناسل » دون ان تتكلف ثمن جورب جديد او ان تنتظر تصليح القديم ! !

اما زوجة « ويلى » فانها لا تتعامل معه وتشترى جواربها من المحال العادية ! !



أسرار جيش الصين الشيوعي

ماوتسى تونج والوحش الأصفر!

العالم كله ينظر الى ماوتسى تونج وجيشه الصيني
ان الوحش الاصفر ومدربه العجيب هما حديث الدنيا كلها الآن
وحوادث كوريا وظروفها اليوم تلقى جوا رهيبا على الوحش الاصفر وعلى مدربه !
وهذا تحقيق صحفى عنهما ... الوحش الاصفر والمدرب
جيش الصين الاحمر وماوتسى تونج!

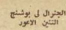












الجنرال لى بوشنج
التنين الاعور

الجنرال لين بياو
قائد الجيش الرابع

الجنرال بنج تيه هواى
قائد الجيش الاول

الجنرال شوتيه
القائد العام للصين الشيوعية

ماوتسى تونج
زعيم الصين الحمراء

ان العامل الاول فى كوريا الآن — وفى الشرق الاقصى كله — هو الجيش الصينى الاحمر . . او « جيش الجراد » ، او « البحر البشرى » كما يسميه بعض الصحفيين الامريكان !

هذا الجيش الاحمر هو الذى عزل ماك آرثر ، ولولا خوف ساسة الولايات المتحدة منه ، ولولا خوف دول الغرب المشتركة تحت لواء الامم المتحدة فى حرب كوريا منه ، لولا هذا الخوف لما كان ثمة داع للتعليمات المشددة للجنرال ماك آرثر بأن لا يتقدم اكثر مما يجب وان يحاذر وهو يقترب من نهر يالو

وهذا الجيش الصينى الاحمر هو الجيش الذى اجلس الولايات المتحدة والامم المتحدة معها على مقاعد المفاوضة فى كايسونج ، ولو كان الامر امر الكوريين الشماليين لكان قد انتهى من زمن ، منذ قام الجنرال ماك آرثر بانزال جنودة فى انشون وراء خطوط الكوريين الشيوعيين ثم طاردهم عبر خط العرض ٣٨ الى قرب نهر يالو

وهذا الجيش الصينى الاحمر هو الذى جعل العالم ينظر فى ذهول الى الصين ، وجعل بريطانيا تعترف بحكومة بيكين الشيوعية .. وجعل المارشال شيانج كاى شيك يخسر فى الحرب معه ، طبقا لاحصائيات المارشال شيانج كاى شيك نفسه ...ر٠٧٠ر٨ قتيل !!

ملايين .. بالجملة !

ان المعلومات الوثيقة التى حصلت عليها الجهات الرسمية التى يهمها امر جيش الصين الاحمر تقدر عدد قوات هذا الجيش بما يقرب من خمسة ملايين جندى .. هذا فى ظروفه العادية دون الحاجة الى اجراءات واسعة النطاق للتجنيد !

وبين هؤلاء مليونا جندى فى صفوف الجيش المقاتل والباقون وقدرهم ٣ ملايين هم قوات المليشيا

والقائد العام للجيش الصينى الاحمر هو « الجنرال شوتيه » وهو من اقدم المحاربين الشيوعيين وعمره ٦٥ سنة ، وهو شخصية محبوبة فى صفوف الجيش ولكن السلطات كلها لا تتركز فى يديه وانما تتوزع على جنرالاته قواد الجيوش الاربعة الرئيسية فى الصين

وحالة هذه الجيوش الاربعة هى كما يلى :

عضو مجلس الخمسة !

الجيش الاول: تقدر المعلومات السرية الواردة من « كانسو » قوة هذا الجيش بـ ٢٨٠ الف مقاتل ، ومنطقة عمله تمتد من مقاطعة كانسو الى حدود « سنك يانك » فى شمال غرب الصين

قائد هذا الجيش هو الجنرال بنج — تيه — هواى — الذى اشترك فى معارك كوريا الاخيرة ببعض قواته وهو نفسه الذى راسله الجنرال ريد جواى قائد القوات المتحدة من اجل وقف القتال ومفاوضات الهدنة فى كايسونج

والجنرال بنج — تيه — هواى سياسى وعسكرى فى نفس الوقت وهو عضو فى «مجلس الخمسة» الذين يتولون سكرتيرية الحزب الشيوعى الصينى ويتولون ادارته!

التنين الاعور !

الجيش الثانى : تقدر عدد قوات هذا الجيش بـ ٤٢٠ الف مقاتل وهو يتولى المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية من الصين

وقائده هو الجنرال الاعور « لى بوشنج » ويسمونه « التنين الاعور »

وكانت قوات هذا الجيش هى التى قفزت — ببعض وحداتها — الى التبت اخيرا كما ان « التنين الاعور » هو القوة الضخمة وراء قوات «هوشى منه» الثائرة ضد فرنسا فى الهند الصينية

وقد برز اسم « الجنرال لى بوشنج » من سنة ١٩٢٧ وقد عرف انه سافر الى موسكو فى هذه السنة حيث دوس حرب العصابات وسياسة الشرق الاقصى فى الاكاديمية الحربية للجيش الروسى الاحمر

ولما دخلت القوات الروسية الى منشوريا سنة ١٩٢٩ اثناء تأزم مشكلة خط سكة حديد الصين الشرقية دخل « الجنرال لى بوشنج » فى اعقاب القوات الروسية وكانت مهمته جمع متطوعين من اهالى منشوريا لمساعدة القوات الروسية

واختفى التنين الاعور من منشوريا ليظهر فى شنغهاى ، ثم يختفى فى ظلمات شنغهاى ثم يظهر مرة ثانية مع قوات الجيش الصينى الاحمر فى « كيانج سى » ثم يضطر الجيش الصينى الاحمر الى تقهقره المخيف الذى عرف فيما بعد باسم «الزحف الطويل» ووقع الاختيار على التنين الاعور ليقود الفرقة التى تحمى مؤخرة الجيش المتقهقر

جيوش الجراد !

ظهر من تقرير رسمى سرى ما ياتى :

تقدر القوات الشيوعية فى كوريا بـ ٧٠٠ الف مقاتل وراءها احتياطى قريب فى منشوريا يقدر بمليون مقاتل وراءها احتياطى تحت الطلب يقدر بمليون ونصف مليون مقاتل ووراء هذا كله جيش الجراد ... كله !!

وبلغت قوات هيئة الامم المتحدة فى كوريا ٣٢٠ الف مقاتل

الدبلوماسى الأحمر اللطيف

ان الدبلوماسية الصينية الحمراء تسير وراء خطوات جيش الجراد !

ويشرف على الدبلوماسية الحمراء « شو ين لاى » وزير خارجية الصين الشيوعية

وكثيرون من رجال الغرب يعتقدون ان « شو ين لاى » رجل معقول معتدل

وقد قال عنه الجنرال مارشال وزير الحربية الامريكية وكان يعرفه معرفة شخصية وثيقة ايام عمله فى الصين :

« انه شخصية ممتازة معقولة »

وقال عنه « الجنرال ريدمير » الامريكى :

« انه ساحر لطيف »

ومن المشهور عن « شو ين لاى » انه كان حين يسمع الثناء عليه من احد ساسة الغرب يقول له :

— سيدى .. لا تنس انى شيوعى !

وقد ذهل الذين يحبون « شو ين لاى » حين سمعوا بيانا اذاعه بنفسه وقال فيه :

« ان الجيش الشيوعى الصينى اضطر ان يقتل مليون شخص ليؤمن جبهته الداخلية من حرب العصابات التى تهدده من الخلف »

وقد تعلم شوين لاى فى اليابان ثم فى الصين وانضم لحركة « المستيقظين » ونظم اضرابات عنيفة احتجاجا على معاهدة فرساى وكانت النتيجة ان دخل السجن

وفى السجن قابل « شوين لاى » مسجونة شيوعية اخرى هى تنج . ينج . شاو واحبها . وتزوجها فى السجن

وخرج « شوين لاى » الى الحرية ليلتقى بماوتسى تونج الذى كان يعمل امينا لمكتبة بكين وينادى بالشيوعية ويتزعم حركة لارسال شباب الصين الثائرين الى فرنسا ليدرسوا ويعملوا فى وقت واحد ثم يعودوا الى الصين

وتلقف شوين لاى الفرصة .

وشهدته مناجم ليل عاملا فى مصانع الفحم الهائلة

ثم اختفى من ليل وظهر فى



باريس ينظم صفوف الصينيين فى فرنسا والمانيا تحت لواء الحزب الشيوعى

وعاد شوين لاى الى الصين ليعمل رئيسا للقسم السياسى فى اكاديمية هوامبا العسكرية

وكان زميلا فيها للماريشال شيانج كاى شيك الذى وضع فيما بعد جائزة قدرها ٨٠ الف ريال ثمنا لراس « شوين لاى » حيا او ميتا

وثمة حادثة مشهورة لدبلوماسية شوين لاى وقدرته على الاقناع

فى سنة ١٩٣٦ كان للماريشال شيانج كاى شيك جيش قوته ١٥٠ الف مقاتل يقوده الماريشال « هوشين ليانج » الذى كان مشهورا بلقب الماريشال الشاب وذات يوم دلف شوين لاى الى معسكر الماريشال الشاب واستطاع باحاديثه المعسولة ان يكسب قلبه وان ينتزعه من صف شيانج كاى شيك ويحوله ويحول جيشه الى قوة شيوعية ثم يغريه بخطف شيانج كاى شيك حتى يقبل الهدنة مع الشيوعيين ويتجه معهم قوة واحدة لمواجهة خطر اليابان ..

ونجحت خطة « شوين لاى»

وقد روى صحفى زار شوين لاى فى بيته اخيرا انه ذهل لما دخل بيت وزير الخارجية الصينية ووجده يعيش فى اقذر احياء بكين ، ووجد ان اثاث بيته .. اثاث ريفى متواضع .. متواضع الى درجة مخيفة!!

وجرح «الجنرال لى بوشنج» عدة مرات وفقد احدى عينيه فى المعارك ومن هنا جاءته صفته التى اشتهر بها « التنين الاعور »

والمعروف ان «الجنرال لى بوشنج» شديد على جنوده يحملهم ما لا تطيق القدرة البشرية العادية ، ولكن جنود « التنين الاعور » يحبون قائدهم !

ويعتبر « التنين الاعور » بعد ذلك اعظم واضعى التاكتيك فى جيش الصين الاحمر

الجنرال الشاعر !

الجيش الثالث : تصل قوات هذا الجيش الى ٦٢٠ الف مقاتل ومنطقة عمله هى منطقة الصين الشمالية بما فى ذلك شبه جزيرة شان تونج

وقائد هذا الجيش هو الجنرال شن لى وهو الذى استولى اخيرا على نانكين وعلى شنغهاى

والمعلومات عن الجنرال شن لى قليلة وكل ما يعرف عنه الى جانب كفايته العسكرية الممتازة انه شاعر عاطفى رقيق

التلميذ الذى صرع استاذه

الجيش الرابع : يعتبر هذا الجيش من اقوى الجيوش الصينية تدريبا فقد عنى الروس به وتولوا تدريبه اكثر من اى جيش صينى آخر وتقدر قوات هذا الجيش بحوالى ٨٠٠ الف مقاتل وقائده هو الجنرال الشهير « لين بياو » وهو « مفكر عسكرى شيوعى » — كما يصفه بعض الصحفيين الذين قابلوه —

وينحدر « لين بياو » من اسرة غنية — على عكس جميع الجنرالات الصينيين الشيوعيين اذ ينتمون جميعا الى اسر فلاحين — وكانت اسرة « الجنرال لين بياو » تملك مصنع نسيج فى مقاطعة «هوبيه» وقد تلقى « لين بياو » علومه العسكرية فى كلية « هوامبا » العسكرية الصينية وكان من معلميه فيها « الجنرال شيانج كاى شيك » والعجيب ان الضربة القاضية التى سحقت قوات الصين الوطنية بقيادة شيانج كاى شيك فى بكين وتين تسين كانت موجهة اليه من تلميذه القديم « لين بياو » !

بداية القصة !

ولكن هذه الجيوش الاربعة الجرارة ليست كل قوة الصين الشيوعية وجيشها الاحمر وقد قال الجنرال ريد جواى اخيرا عن الجيش الصينى انه « بئر بشرية لا قاع لها » !

والعجيب ان الجيش الصينى الاحمر بدا فى سنة ١٩٢٦

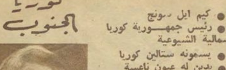
وكانت نشأته على شكل برقية سرية — مرسلة من ستالين — باسم الكومنترن — وموجهة الى الزعيم الصينى الشيوعى « ماو تسى تونج » بأن يحاول انشاء جيش شيوعى من الفلاحين قوامه ٥٠ الف جندى

وكان « ماو » حتى ذلك اليوم مجرد « حالم » وكان اصدقاؤه يقولون عنه « الحالم السوفييتى بجمهورية فى عالم الخيال » ولكن « ماو » رجل عالم الخيال نجح فى اعداد المتطوعين لهذ الجيش . .

وكان اعداد هذا الجيش — مجرد

كوريا الشمال

● كيم ايل سونج
● رئيس جمهورية كوريا الشمالية الشيوعية
● يسمونه ستالين كوريا
● بدين له عيون ناعسة
● اسمه الاصلى كيم سونج شو
● حصل حزبه فى انتخابات سنة ١٩٤٨ على ٩٩ر٦ ٪ من اصوات الناخبين
● خطيب له على انصاره تأثير النار !



كوريا الجنوب



● سيجمان رى
● رئيس جمهورية كوريا الجنوبية
● عمره ٧٥ سنة
● سجن ٧ سنوات ونفى ٣٣ سنة
● متزوج من سيدة نمسوية
● حصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من الولايات المتحدة وكانت رسالته عن « حياد الدول الصغيرة » !
● وجهت الى حكمه فى كوريا الجنوبية تهم خطيرة تدل على الرشوة والفساد

اعداده — حركة عدائية لشيانج كاى شيك الذى كان مشغولا بحروب اخرى اهلية فى الشمال

وانتهز ماوتسى تونج الفرصة

وشهدت « شينج شان » اعداد طليعة الجيش الصينى الاحمر

وكانت اكبر ميزة لهذا الجيش انه مكون من عصابات قوية ، خفيفة الحركة ، عنيفة ، ولكن سوء الحظ خاض مع الجيش الاحمر الصينى معركته الاولى فهزم فى سنة ١٩٣٠

نصيحة المانية !

وكان للجنرال شيانج كاى شيك مستشار عسكرى المانى هو الجنرال فالكنهوزن — الذى اصبح المارشال فالكنهوزن وكان من ابرع قواد هتلر فى الحرب العالمية الثانية — واشار فالكنهوزن على شيانج كاى شيك ان يسرع بمطاردة جيش ماو تسى تونج ويضيق عليه الخناق ويبيده عن آخره

وبدا « ماو تسى تونج » تقهقره العجيب الذى عرف فيما بعد باسم الزحف الطويل فقد تقهقر الجيش الصينى الاحمر ٦ آلاف ميل حتى استقر فى مقاطعة نيان قرب الحدود الروسية واستغرقت حركة التقهقر سنة كاملة ، وكان الجنرال الصينى « لى بوشنج » التنين الاعور هو الذى يحرس مؤخرة هذا الانسحاب وعلى اى حال فان الجيش الصينى الاحمر وصل الى نيان وقواته لا تزيد على عشرين الف جندى

وتوقف شيانج كاى شيك عن المطاردة فقد بدا الغزو اليابانى للصين . . وانتشر فى الافق الصينى شعار جديد : «ليتحد جميع الصينيين فى مواجهة العدو الخارجى» وافلت ماوتسى تونج وجيشه ، وبدا يستعد . .

وانتهت حرب اليابان حين استسلمت اليابان للقنبلة الذرية وتوقفت المعارك فى الصين

كيف استعد « ماو » ؟

ويقول الخبراء العسكريون الامريكيون ان جهود ماوتسى تونج فى فترة الحرب مع اليابان كانت كما يلى :

١٠ فى المائة ضد اليابان

٩٠ فى المائة استعدادا للمعركة الفاصلة مع شيانج كاى شيك

والنتيجة الثانية ان حرب اليابان بدات وجيش « ماو تسى تونج » لا يزيد على ٢٥ الف مقاتل ثم انتهت الحرب وجيش « ماو تسى تونج » يصل الى ٩١٠ر٠٠٠ مقاتل ويسيطر على مناطق يعيش فيها ٥٠ مليون نسمة !

ولكن الجيش الاحمر كان برغم هذه القوة الهائلة لا يزيد على كونه جيش عصابات ينقصه كيانه كجيش نظامى

وتولى الروس الامر وفى عام واحد كانت القوات الحمراء . . جيشا احمر

وبدا ماو تسى تونج زحفه الكبير ضد شيانج كاى شيك

وخسر « شيانج » ارواح ٨ر٧٠٠ر٠٠٠ من جنوده

وخسر « ماو تسى » ارواح ١ر٦٠٠ر٠٠٠ فقط

من البشر التى لا قاع لها من جنود الصين . . جيش الجراد !!

السماء تحالفهم !

ويؤمن ماو تسى تونج بالجيش الاحمر الصينى وقواده

ويؤمن ايضا بالفلسفة الحربية للمفكر الصينى العسكرى «سن تزد» الذى يعتبر «كلاوزفيتز» العسكرية الصينية وهناك مذهب يحفظه « ماو » عن ظهر قلب ويردده دائما عن «سن تزد»

ويقول هذا المذهب :

« حينما يتقدم العدو . . . نتقهقر ، وحين يتقهقر نتابعه ، وحين يفر . . نطارده ، وحين يتعب . . نهجم عليه » !

ولماو تسى تونج نظريات فى حرب العصابات ويقول « ماو تسى تونج » :

— ان المحارب فى العصابات يجب ان يكون فى حذر العذارى واحتراسهن ، وفى خفة الارانب وسرعتها !

وقلائل يعرفون ان ماو تسى تونج شاعر يؤلف الاشعار تغزلا فى جيشه الهائل وقد طبع ماو ديوان شعر صغير اسمه الحديد والدم

ويقول ماو تسى تونج فى احدى قصائده :

لن نكون ابطالا حتى نبلغ الحائط الكبير
ان الجيش الاحمر لا يخاف
لقد مضغنا اشواك الزحف الطويل
ان الآلاف من قمم الجبال
وعشرات الآلاف من الانهار
كلها لن تقف فى طريقنا
لقد حالفت السماء جنكيزخان فى زمانه
وساد الدنيا
ولم يكن فى يده الا السهام يطلقها
وفى يدنا اكثر من السهام . .
والسماء تحالفنا

المفاوض الامريكى فى الهدنة . .

● الاميرال تشارلس ت. جوى
● رئيس المفاوضين الامريكيين للهدنة فى كايسونج
● عمره ٥٥ سنة
● يقود اسطول الولايات المتحدة فى الشرق الاقصى
● يتخذ من المدرعة «جونو» مقرا لقيادته
● خبير فى ضرب المدفعية على السواحل
● اثبت انه مفاوض دبلوماسى فى مفاوضاته الاخيرة مع الشيوعيين



تذكرة ذهاب واياب !

قالت الدوائر الوزارية ان الانجليز طلبوا اخراج النحاس باشا من الوزارة

النحاس باشا : انا اخدت التذكرة ذهاب بس . . . انما مافيش اياب !

قبلت أن أسمى "محظية الملك" حتى لا يتنازل



ادوارد الثامن

علمت انه فى يوم ١٦ نوفمبر من عام ١٩٣٦ قال الملك لرئيس وزرائه المستر بولدوين ، فى كلمات متزنة انه يريد ان يجعل منى ملكة على بريطانيا !

ولقد شعرت بهزة الفرح تسرى فى جسمى كله وانا اسمع هذا النبا ورجوت الله ان يمهد لى السبيل حتى أصل الى هذه المكانة السامية التى ماكنت لاحلم بها!

ولكن فرحى لم يدم طويلا ، وسعادتى كانت قصيرة الامد ، ففى يوم ١٠ ديسمبر اى فى اقل من شهر وقف المستر بولدوين يسرد نبا هذه المقابلة وغيرها لمجلس العموم البريطانى ، وقال للمجلس ان الملك قال له فى عبارة صريحة :

— سوف اتزوج مسز سمبسون ، وانا على استعداد للرحيل !

وذكر المستر بولدوين ان جوابه على هذه العبارة كان :

— سيدى ! هذه انباء محزنة ، ومن المستحيل على ان اعلق عليها اليوم بشىء !

وعند ما بلغتنى هذه الانباء والتفصيلات التى كنت اجهل الكثير منها انقضت على راسى كالصاعقة ... فقد عرفت ان المسالة لم تعد اليوم مسالتى فقط ... ولكنها قد صارت مسالة الملك نفسه ، وتاجه ، ومستقبله : وعرشه ...

بل انها قد صارت مسالة تهم مملكة باسرها ، وتتعلق بتقاليدها ودستورها ..

لقد شعرت فى داخل نفسى بالفخر لانى تمكنت من ان اهز امبراطورية ومملكة عتيدة ... واصبح اسمى على مئات الملايين من الالسن ... وصار الناس يتلهفون على رؤية صورة هذه المراة التى اعلن الملك فى جراة انه يفضل قربها على العرش نفسه !

ولكنى الى جانب ذلك شعرت بالخوف .. شعرت بالخوف من اجل الملك ، واشفقت على عرشه ، واشفقت على تاجه ، ذلك التاج الذى صارحنى بانه ثقيل على راسه !

وفى ذات ليلة اغلقت عينى ، وانا التمس النوم فلا اجده ، والقيت على نفسى هذا السؤال :

« ترى لو نزل الملك ادوارد الثامن عن عرشه ، ولم يعد ملكا ، فهل يستمر حبى له كما هو ؟ .. »

فكرت طويلا فى الرد على هذا السؤال وشعرت بحيرة عجيبة ثم احسست انى انتقلت الى سؤال آخر بسيط لم يسبق لى ان طرحته على نفسى ابدا وهو :

« هل انا احب الملك حقا ، وما الذى احبه فى هذا الملك ؟ وكيف وقعت فى غرامه ؟ ..

واستعرضت صور الرجال الذين عرفتهم فى حياتى ، والذين تزوجتهم فبدا لى ان ادوارد الثامن كان اظرفهم وارشقهم واعظمهم فهما لى .. وبدا لى اننى ساكون سعيدة لو عشت معه ، حتى ولو لم يعد ملكا .

وعند ما خطرت لى فكرة نزوله عن العرش من اجلى احسست بالرعدة تسرى الى جسدى !

وصممت على امر ما .. صممت على ان امنع الملك عن النزول بكل قواى .. ولو ضحيت بشخصى ، ولو ضحيت بشرفى .

وقلت للملك : « اننى اقبل ان اكون زوجتك امام الله ومحظية الملك امام الناس ، حتى تحتفظ بعرشك .

ولكن الملك قال لى : اننى اريد ان تكونى زوجتى امام الله وامام الناس ولو دفعت ثمن ذلك تاجى وعرشى !

ثم فوجئت بعد ذلك بتصريحات المستر بولدوين ، تلك التى اشار فيها الى ما أوضحه للملك عن رد الفعل الذى سينتاب الشعب البريطانى فيما لو سمع بنية الملك الزواج منى ..

وقد شعرت بالهم والتعاسة حين قرات هذه العبارة من بيان المستر بولدوين :

«ان مركز زوجة الملك يختلف عن مركز زوجة اى مواطن آخر فى هذه البلاد .. وان هذا ليعتبر جزءا من الثمن الذى يدفعه الملك الذى يتولى عرش البلاد.

«ان زوجة الملك تصبح ملكة

« والملكة تصبح ملكة على البلاد ...

« ولذلك فانه عند اختيار ملكة للبلاد يجب ان يستمع الملك لصوت الشعب ! »

لقد استوقفتنى هذه الكلمات التى جاءت على لسان رئيس الوزراء مدة طويلة وسالت نفسى هذا السؤال :

« وما الذى يمنعنى من ان اتزوج الملك ..

« وأن اصبح ملكة ؟

«ملكة على البلاد بأسرها ؟!»

الست امراة كاى امراة اخرى ؟ بل ربما كان فى من المزايا ما لايتوافر لكثيرات غيرى .. حتى ولو كن من الملكات ؟

ومع ذلك فان الالم الذى شعرت به وانا اسمع هذه الكلمات التى كانت تمسنى مباشرة لم يغير من قرارى النهائى وهو العمل بكل وسيلة من الوسائل على منع ادوارد من النزول عن عرشه ولو كان ذلك على حساب اسمى وسمعتى ..

ذلك اننى لم اعتقد لحظة ان حب الملك لى يساوى او يستحق ان يضحى بعرشه من اجل هذا الحب !

بذلت جهدى !

ولما جد الجد ، وتحرجت الامور وأصبح واضحا ان غرام الملك واصراره على الزواج منى سوف يكلفه تاجه وعرشه حقا تقدمت من جلالته مخلصة وعرضت عليه الرحيل ..

ولكن .. جاء العرض متأخرا .. لان الملك كان قد استقر رايه ولم يعد سهلا ان يحوله احد عما استقر عليه رايه !

لقد كانت جميع البحوث القانونية ، والخطب الرنانة ، والمواد الدستورية ، ووساطة الوسطاء ، وهمس الهامسين .. جميع هذه كانت تبحث عن وسيلة لارضاء رغبات الملك وتحقيق ميوله العاطفية .

وكان آخر ماعرض من راى هو ان يظل الملك على عرشه ، حاكما على البلاد ، وان يتزوج بالمراة التى يريدها على ان يوافق البرلمان على قانون يسمح للمراة بالزواج منه دون ان تصبح ملكة!

وقد عرض الملك هذا الاقتراح على المستر بولدوين ، ولما سمعت به انتعشت الآمال فى صدرى من جديد ، وتمنيت لو قوبل هذا الاقتراح بالموافقة . فسيحفظ للملك تاجه وعرشه ، وسيحتفظ لى بمنزلتى الاجتماعية كزوجة شرعية للملك وان كان سيحرمنى من لقب «الملكة» الذى بدا لى ، فى وقت من الاوقات ، قريب المنال ...

لقد اخفى الملك عنى هذا الاقتراح ، الا ان اقرب المتصلين به صارحنى به فسالته متلهفة :

— وهل يقبل رئيس الوزراء اقتراح الملك ؟

اجاب : لا اعرف .. ونحن ننتظر راى حكومات الممتلكات المستقلة (الدومينيون) ..

فسالت : ومتى تصل هذه الردود ؟

قال : فى بحر اسبوع !

وقضيت هذا الاسبوع على احر من الجمر فقد بدا لى هذا الاقتراح كانه المخرج الوحيد للازمة الدستورية .. فاننى برغم كل شىء كنت افضل ان يقول عنى الناس « زوجة الملك » وان احرم من لقب الملكة العظيم على ان يقال عنى « محظية الملك » .. هذا من ناحيتى .. اما من ناحية الملك فان قبول الاقتراح كان كفيلا بان يحفظ له عرشه وتاجه ..

وانقضى الاسبوع وجاء يوم ٢ ديسمبر . وحضر المستر بولدوين ليقابل الملك ولكى يخبره انه لا البرلمان ولا الحكومات الدومينيون تقبل الموافقة على مثل هذا القانون الذى يسمح له بالزواج ممن يريد دون ان تصبح زوجته ملكة !

لقد كانت هذه الساعة احرج ساعات الازمة بالنسبة للملك وبالنسبة لى .. فقد انهارت آمالنا كلها دفعة واحدة ، وبدا العالم حالك الظلام ضيق الاطراف ..

ولكن الملك احتمل الصدمة احتمالا جديرا بملك ، فقد قال المستر بولدوين وهو يصف موقفه للبرلمان بعد ذلك :

«لقد تلقى الملك جوابى دون ان يعقب عليه بسؤال واحد ولم يعد الى الاشارة اليه مرة اخرى ..

« لقد كان الملك فى تصرفه رجلا نبيلا . فانه لاشك كان يسعده كثيرا ويسر جلالته ان يسمع منى امكان استصدار مثل هذا القانون .. ومع ذلك فانه لم يفتح موضوعه مرة اخرى .. »

***

ولقد ادركت بعد هذا ، وبعد ان بدات الالسن تلوك اسمى ، وبعد ان اخذ الناس يحملوننى مسئولية الحوادث الجسيمة المقبلة التى ستتمخض عن نزول مليكهم المحبوب عن عرشه ، ورحيله عن بلاده .. ادركت جليا اننى يجب ان ارحل بسرعة عن بريطانيا .

ولقد سمع رجل الشارع فى بريطانيا قصة غرام الملك متاخرا عن زميله فى امريكا بستة اشهر كاملة ، ولذلك كان وقع القصة عميق الاثر فى نفسه وبقدر ما كان العطف على الملك عظيما كان ظلم الناس لى شديدا .. كاننى كنت المسئولة عن حبه لى ..

وزاد من ظلم الناس لى طلاقى السابق .. كان المحاكم البريطانية لاتفصل يوميا فى آلاف من قضايا الطلاق .. ومنها مايتصل بارقى العائلات البريطانية ..

لقد قررت الرحيل عن بريطانيا ، وانا كبيرة الامل فى ان يتمكن الملك بعد رحيلى من الوصول الى قرار حكيم ، وان يدفعه ذلك الى ان يستبعد نهائيا فكرة النزول عن العرش ..

ورايت ان احسن مكان يمكن ان الجا اليه فى هذه الظروف هو الريفيرا الفرنسية عند مستر ومسز هرمان روجرز اللذين عرفتهما فى الصين منذ احد عشر عاما . وتقرر ان يسافر معى لورد براونلو بطريق نيوهافن — دييب حتى لاتلفت الانظار

ولاازال اذكر وداعى الاخير للملك فى تلك الحجرة الباردة ، فى احدى ليالى الشتاء القارس بقصر فورت بلفدير . لقد استعرضت فى تلك اللحظة شريط حياتى كله وتساءلت : ما الذى قذف بى من بلتيمور فى امريكا الى هنا ؟ وكيف ربط الحب بين قلبى وقلب ملك بريطانيا دون ان تكون لى به اية صلة من الصلات ؟

ولا اكذب فاقول اننى كنت على ثقة من قلب الملك ومن حبه لى .. بل اقول ان ساعة الوداع هذه بدت لى آخر ساعة فى علاقتى بالملك فقد احسست انه بعد سفرى مايلبث ان ينسى غرامه ، او يضحى به ، ويجد مايدعوه لتلبية نداء شعبه ..

«للمذكرات بقية»

بوليس الآداب يبحث عن دولت سليمان

ان قصة دولت سليمان الراقصة التى تناقلت اخبارها شركات الانباء ، ونشرت صورتها فى مكان بارز من الصفحات الاولى فى جميع صحف العالم — لم تنته بعد ! .. فبوليس الآداب يبحث عنها منذ شهر مايو سنة ١٩٥٠ !

اسمها الحقيقى ، زهرة عباس سليمان ، وهى من مواليد ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٩ لاتعرف العربية وان كانت تجيد ثلاث لغات ، هى الانجليزية والفرنسية والالمانية ولها دوسيه خاص فى مكتب حماية الآداب !.

وضباط الآداب جميعا يعرفون انها ارتيست ! وهى لاتعرف الرقص الشرقى .. وكل علاقتها بالرقص بدات عند ما التحقت بالاوبرج بلو — بالاسكندرية — منذ سنتين .. والمدة التى اشتغلتها فى هذا المحل لم تتجاوز بضعة اشهر !

ثم جاءت الى القاهرة وظلت شهورا تبحث عن عمل ولكنها فشلت ! ..

فى منزل مشبوه !

وفى يوم ٢٣ مايو سنة ١٩٥٠ ، قام الصاغ محمد نيازى بضبط احد المنازل المشبوهة ، فضبطها هى وسيدة اخرى .. وفى التحقيق انكرت التهمة .. وقالت انها مصرية من اب مصرى وام المانية .. وقدمت جواز سفر يحمل رقم ٦٧٢٣٣ — وعندما سئلت عن ابيها ، قالت انها لاتعرف شيئا عنه الآن .. وانها على صلة بامها — انا شنيفس — التى تقيم فى برلين الآن !

وقد افرجت عنها النيابة بكفالة خمسة جنيهات !

وهذه القضية لاتزال معروضة امام المحاكم ولم يبت فيها بعد !

وبعد هذا الحادث خرجت من سجن مكتب الآداب لتبحث عن عمل .. واستطاعت بعد مجهود شاق ، ان تحصل على عمل فى الحلمية بالاس .. وهناك اشتغلت ثلاثة اشهر .. ثم سافرت الى خارج القطر هربا من الجنحة رقم ٣٥٠٨ !

هذه هى قصة دولت سليمان المعروفة لضباط ومخبرى حماية الآداب بزهرة عباس سليمان الارتيست ! .

جماعة المحظوظين

التابعي يكتب من جنيف





قابلت هنا مصريا كبيرا يتردد على مدينة جنيف عدة مرات خلال العام الواحد . وقص على سعادته الواقعة الصحيحة الآتية :

وفد على جنيف منذ شهور قليلة وفد مصرى يمثل مصر لدى احد المؤتمرات الصحية . وكان بين اعضاء الوفد موظف كبير من جماعة (المحظوظين)

وجماعة (المحظوظين) هؤلاء قلة — لحسن الحظ او لسوئه لا ادرى — وقد اتقنت فن التقرب والاخلاص لكل حاكم وكل هيئة من الحاكمين ... ايا كان لون الحاكم السياسى وايا كان الحزب الذى ينتمى اليه الحاكمون !.. وفن (الحب والاخلاص لكل زعيم) فن لا يتقنه سوى القليلين !

وهم يجدون الحظوة عند كل حكومة ... لأنهم (مخلصون) دائما — لا للحكومة ! — وانما لشخص الحاكم او الزعيم صاحب السلطة والسلطان !

والموظف الكبير المذكور يعد نفسه — او هكذا يزعم — اقرب الاطباء الى قلب رفعة رئيس الحكومة واحبهم عند مقامه الرفيع ...

وذات صباح تحدث الموظف « المخلص » المحظوظ المذكور بالتليفون من جنيف مع رفعة الرئيس فى القاهرة ليستفسر طبعا اولا عن صحة مقامه الرفيع ... وليؤكد طبعا ثانيا اخلاصه وولاءه وحبه لمقامه الرفيع ..

... ثم ثالثا واخيرا ليشكو من شدة الغلاء فى سويسره عامة وفى مدينة جنيف بالذات !

وهنا أحب ان أقطع حديث المصرى الكبير الراوى واعود بالقراء قليلا الى الوراء ..

كان بدل السفر والتمثيل المقرر لكبار الموظفين المصريين الذين يمثلون مصر فى المؤتمرات التى تعقد فى سويسره هو ستة جنيهات ثم رفعوه الى ثمانية جنيهات فى اليوم !

ولما خفضت قيمة الجنيه المصرى فى صيف ١٩٤٩ من ١٧ فرنكا وكسور الى اثنى عشر فرنكا ونصف فرنك قررت حكومة مصر أن تستثنى من حكم التخفيض بدل السفر والتمثيل المذكور .. اى ان الثمانية الجنيهات ظلت تصرف بحساب السعر القديم وهو سبعة عشر فرنكا وكسور للجنيه الواحد .

ومعنى هذا ان الموظف المصرى الكبير الذى يفد على سويسره فى مهمة رسمية ثم يتناول من حكومة حاتم طى المصرية وفى اليوم الواحد نحو مائة واربعين فرنكا سويسريا وهو تقدير غاية فى الجود والسخاء بل ولا اظن ان هناك حكومة فى العالم — حتى ولا حكومات أمريكا الغنية — تذهب فى الجود والسخاء مع موظفيها الى مثل هذا الحد .. ذلك لأنك تستطيع ان تقيم فى افخم فندق فى اية مدينة من مدن سويسره وأن تكون لك غرفة بحمام خاص وان تتناول الوجبات الثلاث من فطور وغداء وعشاء ... كل هذا فى مقابل خمسين فرنكا ...

فاذا اضفت الخدمة والضريبة والبقشيش كانت جملة ماتدفعه يوميا هى ٦٥ فرنكا

وحكومة مصر تدفع ١٤٠ .؟!

وهنا ارجع الى اصل الحديث ورواية المصرى الكبير ...

ولكن الطبيب المحظوظ او الموظف الكبير المحظوظ دائما والمخلص دائما ... لم يقنع بهذه المائة والاربعين فرنكا يتناولها يوميا .. طبعا بخلاف مرتبه الكبير .. ومن هنا شكا او تشكى من شدة الغلاء !

وقال حضرته لرفعة رئيس الوزراء :

— الفلوس اللى بتعطوها لنا ما بتكفيش يا رفعة الباشا

وقال رفعة الرئيس ..

— ازاى ده !

— الحاجة هنا غالية نار ...

وساله رفعة الرئيس ذى القلب الحنون ..

— هم بيعطوكم كام فى اليوم ؟

— بيعطونا تمانية جنيه . . ودا مبلغ ما ينفعش ابدا دلوقت فى سويسره !

***

قال الراوى ...

وأصدر رفعة رئيس الحكومة امره بأن يعامل أعضاء وفد مصر لدى المؤتمر الصحى المذكور معاملة اعضاء وفود مصر لدى هيئة الامم فى ليك سكسس

وبدل السفر والتمثيل للموظف المصري الكبير الذى يسافر فى مهمة رسمية الى ليك سكسس هو ستون دولارا فى اليوم الواحد

وسعر الدولار بالفرنك السويسرى هو أربعة فرنكات وثلث فرنك ...

اى ان الستين دولارا تساوى مائتين وستين فرنكا سويسريا

وهكذا ارتفع بدل السفر والتمثيل فى سويسره من ١٤٠ الى ٢٦٠ فرنكا فى اليوم !

... ولاعضاء وفد المؤتمر الصحى فقط ... لا لسائر الوفود المصرية لدى بقية المؤتمرات !

اكراما لسواد عيون الموظف (المخلص) المحظوظ !

***

واذا فرضنا ان الموظف المصرى الكبير ينفق فى اليوم ٦٥ فرنكا — كما اسلفت — فانه يتبقى فى يده من بدل السفر والتمثيل ١٩٥ فرنكا .. وعن كل يوم يمضيه فى مهمته الرسمية !

ولما كانت سوق النقد حرة فى سويسره .. وكان سعر الجنيه المصرى الحقيقى اقل بكثير من سعره الرسمى فان الموظف الكبير يستطيع بعد انتهاء مهمته وقبل عودته الى مصر ان يدخل اى بنك من بنوك سويسره ويستبدل بالمائة والخمسة والتسعين فرنكا جنيهات مصرية

وسعر الجنيه المصرى اليوم هو عشرة فرنكات وسبعون سنتيما . وكان منذ ثلاثة شهور عشرة فرنكات وتسعين سنتيما اى ان ١٩٥ فرنكا كانت تساوى نحو ١٨ جنيها مصريا

واذا فرضنا ان الموظف المصرى الكبير يمضى فى مهمته اسبوعين اثنين فقط فان معنى هذا انه يعود الى مصر وفى جيبه مائتان وسبعون جنيها قد اقتصدها من بدل السفر والتمثيل !

وبهذه المناسبة اذكر اننى سمعت ان موظفا مصريا كبيرا وفد منذ عامين الى ليك سكسس فى مهمة استغرقت زهاء شهرين ... وانه عاد الى مصر ومعه سيارة (بويك) اشتراها بالدولارات التى بقيت فى يده من بدل السفر والتمثيل ..

واترك لحضرات القراء مهمة التعليق على هذا السفه او هذا السخاء الذى تعامل به حكومات مصر موظفيها الكبار ..

ومن عجب — واى عجب !— ان موجة السخط والتبرم التى تجتاح اليوم بعض طوائف الموظفين مقصورة على الكبار.. دون الصغار !

صغار الموظفين راضون ... او على الاقل ساكتون !

وكبار الموظفين هم الساخطون المتبرمون ؟..

ما حكم الدين ؟

اعترف اننى لم اصم شهر رمضان لأننى اولا « مريض ». وثانيا « على سفر » والشريعة السمحاء تجيز الافطار . .

« .. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . . »

ولكننى قابلت هنا طبيبا مصريا فاضلا هو الدكتور بيطاش وقد صام شهر رمضان من اوله الى آخره ..

وموضوع الحديث هو أن الشمس لا تغرب فى مدينة جنيف الا فى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء ... وهى بتوقيت مصر الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثون !

وكنا نجلس الى طعام العشاء ... وهو جالس وساعته فى يده يعد الدقائق وينتظر غروب الشمس!.. لأن حكومة سويسره طبعا لا تطلق مدفع الافطار اكراما للسياح المسلمين ..

ومع ذلك فان ساعة او ساعتين ينتظرهما — او يصومهما — الدكتور بيطاش زيادة على المؤمنين الصائمين فى مصر ليست بالشىء المرهق الثقيل .. ولكن غروب الشمس يزداد تاخرا كلما امعنت شمالا وابتعدت عن خط الاستواء .. واقتربت من القطب الشمالى..

مثال ذلك أن الشمس تغرب الآن — فى شهر يوليه — فى باريس بعد الساعة التاسعة مساء اى بعد العاشرة مساء بتوقيت مصر وفى لندن لا تغرب الشمس الآن قبيل منتصف الحادية عشرة مساء ...

وفى شمال السويد وفنلنده والنرويج لا تغرب الشمس الا بعد منتصف الليل ... بل وفى بعض مدن الشمال لا تغرب الشمس الا ساعة او ساعتين ثم تعود بعدهما للشروق !..

وفى مدينة او مدينتين فى شمال النرويج لا تغرب الشمس مطلقا طول فصل الصيف ؟!

ما حكم الدين هنا ؟

ثم احب أن أجلو نقطة ..

لا يحسبن القارىء ان تأخير غروب الشمس يقابله تأخير فى شروق الشمس أى ان المسلم الصائم فى لندن مثلا يستطيع ان يتناول طعام السحور فى الخامسة أو السادسة صباحا . كلا . لان نور الفجر — تماما مثل مصر فى فصل الصيف — يبدو حوالى الثالثة صباحا وعليه اذن ان يصوم عن الشراب والطعام عشرين ساعة كاملة !

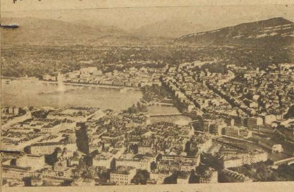
واكثر من ذلك اذا كان فى احدى مدن شمال السويد والنرويج ...

ولكن المشكلة هى اذا زار — فى شهر رمضان — احدى

كوبرى « مون بلان » وفى صدر الصورة عند طرف الكوبرى مقهى كانزانوفا



سراى « الرحومة » عصبة الامم ويستعمل الآن مقرا لبعض منظمات هيئة الامم



منظر عام ماخوذ من الجو لمدينة جنيف

المدن التى لا تغرب فيها الشمس سوى ساعة واحدة .. او لا تغرب مطلقا طول فصل الصيف؟

ما حكم الدين هنا ؟.. هل يبقى المسلم صائما لا يدخل فمه طعام اوشراب طول شهر رمضان ما دامت الشمس لم تغرب ؟!

جلسنا نتحدث فى هذا مع الدكتور بيطاش . وكان رأيى ان الفتوى هنا يجب ان تبنى على اساس تفهم حكمة الصيام . وان هذه الحكمة تتحقق متى صام المسلم ست عشرة ساعة وهى متوسط المدة الزمنية بين الشروق والغروب فى معظم بلدان العالم ... اى انها القاعدة . وما عداها استثناء .. وان الذى يفتى فى حالتنا هذه يجب ان يقيم فتواه على حكم القاعدة لا على حكم الاستثناء الذى هو طول النهار فى مدن شمال السويد والنرويج ..

وهنا سالنى الصديق العزيز فكرى اباظة باشا ...

— يعنى تعمل ايه لو كنت صايم شهر رمضان فى بلدة هامرفست ؟

وهامرفست هذه لا تغرب فيها الشمس مطلقا طول فصل الصيف !

قلت : كنت اصوم ست عشرة ساعة .. ثم افطر حتى ولو كانت الشمس مشرقة وفى كبد السماء !

***

استدراك مهم ! ارجو (آخر ساعة) ان لا تعطى عنوانى هنا لحضرات الازهريين الافاضل الذين قد يغضبون ويبرقون الى (باننى مسلم مزيف وكافر ملعون) ؟!

مصريون فى سويسرا

ويندر جدا ان تزور بلدة او مدينة او قرية فى اوروبا من قرى الجبل او الوادى او البحيرات من غير ان تلقى مصريين ... واصدقاء اعزاء ... ولقد عددت خلال ساعة واحدة — وانا جالس امام مقهى كازنوفا — فى مدينة جنيف اربع سيارات مصرية مرت امامى .. اما السيارات المصرية التى تمرق الآن فى شارع الشانزلزيه فى باريس فلا يفوقها فى العدد سوى سيارات السائحين الامريكان .

والواقع ان المصريين يعدون الآن — فى ترتيب السياحة — ثانى شعوب العالم .. ولا يفوقهم فى العدد سوى السائحين الامريكان .. ولكن المصريين يتفوقون على الامريكان فى الاموال التى ينفقونها .. وانا اعرف اثنين من الباشوات المصريين — ودعنا من ذكر الاسماء — ينفق كل منهما خلال رحلة الصيف — وفى باريس ودوفيل — اكثر مما ينفق خمسة من الامريكان اصحاب الملايين !

ومن بين الشعوب الشرقية التى بدات تقبل على السفر والسياحة اخواننا الهنود .. ولقد رايت عددا كبيرا منهم فى ايطاليا وفى فرنسا وفى سويسره .. ومعظم الهنود يحتفظون هنا بزيهم الوطنى وقليلهم هو الذى يحمل القبعة ويرتدى الملابس الافرنجية ! اما نساؤهم فيحتفظن جميعهن بالزى الهندى الوطنى وهو (السارى) ! وعلى الجبين بين الحاجبين قد الصقن ما يشبه (الترترة) الحمراء !

و (السارى) لباس رشيق جدا وقد بدات نساء اوروبا ينقلنه عن نساء الهند وخصوصا السيدات الانجليزيات وفى الحفلات الساهرة ..

و (السارى) يشبه الى حد ما (الملاية اللف) .. لولا انه يلبس على جميع الالوان بعكس الملاية اللف السوداء اللون دائما !

وبهذه المناسبة .. هل لمصر زى وطنى ؟ وما هو ؟!. وهل لنسائنا المصريات لباس وطنى ؟ وما هو ؟

الزى المصرى الوحيد الذى يمكن ان يقال عنه انه (زى وطنى) هو الملاية اللف !.. فهل ترى يجىء يوم نرى فيه (الملاية اللف) تتبختر فى شارع الشانزلزيه ؟ !

***

وفى مدينة جنيف وحدها عرفت نحو عشرين مصريا .. وهذا عدا الذين لا اعرفهم .. ونحن نجتمع — فى الصباح — فى مقهى كازنوفا ... ويدور الحديث فى السياسة وآخر الاخبار من مصر !

ونتناول طعام الغداء وطعام العشاء فى مطعم جلوب .. وهذا الاختيار لاسباب خاصة لاموجب لذكرها هنا ..

ونمضى معظم سهراتنا فى مقهى (شيه ماربيت) ..

و (شيه) معناها .. عند ! وهذا المقهى اختاره لنا الصديق فكرى اباظه .. واسالوه ان شئتم عن السبب ؟ !

وبعض اخواننا يسير فى اوربا على قاعدة (البلد اللى ماحدش يعرفك فيه .. اعمل اللى على كيفك فيه !)

ومن هؤلاء الاخوان صديقنا الخفيف الظل والروح (ابوعلى) .. واعفونى من ذكر اسمه بالكامل !

و (ابوعلى) مولع بالجمال!.. وكل فتاة وكل امراة تبدو فى عينيه جميلة .. ابتداء من الساعة التاسعة مساء الى ساعات الصباح الاولى ..

ويزيد فى جمالها وفتنتها ان تكون فى صحبة رجل ! اما السيدة او الفتاة التى تكون وحدها فمن النادر جدا ان تحوز عند (ابوعلى) الرضا والقبول !

ويتقدم صاحبنا الى السيدة وصديقها ويرفع قبعته ويقول باللغة الفرنسية كما ينطقها ابناء الصعيد ..

Est-ce que je peux joindre ?

وهى فرنسية صحيحة من حيث اللفظ والنحو .. فقط ! ولكنها ليست قطعا الفرنسيه التى يتحدث بها الفرنسيون ! ومعنى هذه العبارة — كما يقصد (ابو على) — هو (هل استطيع ان انضم ؟) يقصد (يجلس معهما) .. فاذا سمحا له جلس وطلب واحد «جافيه» يعنى (كافيه) .. يعنى جهوه او قهوة اوهو كما قلت ينطق الفرنسية بلغة ابناء الصعيد !

ولكن .. لقد اخذ صديقنا (ابو على) درسا ما اظن انه سوف ينساه !

ذات مساء ! .. شاب وفتاة جالسان فى ركن منعزل يتناجيان ! .. وبين فم الفتى وفم الفتاة اقل من بوصة واحدة ! وذراع الفتى تحيط بكتفى الفتاة !

وتقدم منهما (ابو على) .. وانحنى محييا .. ثم مد رأسه حتى كاد يمس وجهيهما وقال عبارته التقليدية (هل استطيع ان انضم ؟)

وقال الفتى ..

— كلا ..

وقال (ابو على) الذى لا يقبل حكما من غير ذكر الحيثيات .. قال :

— لماذا ؟

وعاد الفتى وقال ما معناه :

— اهو كده !

وقال (ابو على) وهو يسحب مقعدا ويجلس فيه :

— ولكن لماذا ؟ !

وهنا همست الفتاة فى اذن فتاها بحديث قصير سريع .. وضحك الاثنان .. والتفت الفتى (لابو على) وقال :

— ولكننا على وشك الانصراف فهل تريد ان تنضم الينا ؟

وقال (ابو على) :

— بكل تاكيد !

وقام الثلاثة . . واستقلوا سيارة الفتى ..

وهنا اترك الحديث لابو على .. قال — او (جال) — :

— واخذانى الى شقة انيقه .. واجلسانى فى الصالون . وخرجت الفتاة ثم عادت ومعها كلب ضخم الجثه فى حجم الجحش الصغير واشارت له على .. وهى تربت بيدها على راسه وتهمس بعبارات لم افهمها .. وقام الفتى وكان جالسا معى .. وغادر الاثنان الصالون .. وسمعت ضحكهما فى غرفه مجاورة .. ومرت دقائق وانا جالس فى مقعدى .. والكلب جاثم عبر باب الصالون يتفرس فى ببرود .. وطالت الدقائق الى نحو نصف ساعه .. ولم اعد اسمع حسا او حركة او صوتا !!.. ونهضت واقفا .. فوقف الكلب ! . وتقدمت خطوة نحو الباب .. وهنا زمجر الكلب وعدت انا مسرعا الى مقعدى وقد فهمت القولة! وكانت الساعة حوالى الثانيه صباحا ! .. ومرت ارباع الساعات .. وانصاف الساعات ثقيلة .. وثقل راسى وعيناى .. واشتهيت النعاس .. ولكننى خفت ان انا نمت .. ان ينقض على الكلب ! .. وهكذا بقيت حتى الصباح .. انا فى مقعدى .. والكلب جاثم عند الباب .. واخيرا وقد بدات الحياة تدب فى الشارع واصوات سيارات النقل .. ونور النهار وكانت الساعة السادسه والثلث سمعت بابا يفتح .. ودخل على الفتى وهو (بالبيجامه) وقال وهو يتثاءب ..

— بونجور .. لعلك امضيت ليلة طيبة ؟

ولم أرد عليه !..

وانحنى هو وامسك بطوق الكلب وقال لى :

— تستطيع ان تنصرف اذا شئت .. وان تنضم الينا ثانية كلما تشاء !

محمد التابعى

رجال مصر على المشرحة

فى

عمالقة واقزام

بقلم

مصطفى امين

باريس – من ايزيس فهمى

لم تشهد باريس مثل هذا العدد من المصريين الذى شهدته هذا الاسبوع .. لقد خيل لى ان شخصيات مصر كلها قد انتقلت الى عاصمة النور ! وهذه اخبار المصريين فى باريس هذا الاسبوع:

المصريون الذين يعيشون فيها منذ بداية الصيف .

والمصريون الذين سافروا اليها خلال الأيام القليلة الماضية ..

والمصريون الذين مروا بها هذا الاسبوع فى اثناء رحلاتهم الصيفية حول اوروبا كلها :

● انتهى عبد الفتاح الطويل باشا وزير العدل من استشارة الاطباء فى باريس .. وسافر الى فيشى ليبدأ العلاج .

وقد اشترط معاليه على الاطباء ان ينتهى العلاج قبل انتهاء اجازته .. فانه لايستطيع ان يمدها باى حال !

● يغادر احمد ثروت بك – سفير مصر فى باريس – العاصمة قريبا الى سويسرا وذلك بعد ان يقضى عشرة ايام فى فيشى .

وسوف ينزل ثروت بك فى سان موريتز فى نفس الفندق الذى حجز فيه الاستاذ محمود محمد محمود وعروسه شهيره الشواربى . وقد وصل الاثنان الى باريس منذ ثلاثة ايام

وقد اقام ثروت بك مادبة غداء كبيرة لاعضاء وفد مصر فى مؤتمر اليونسكو وذلك بعد ان انتهى معالى الدكتور طه حسين باشا من القاء بيانه فى المؤتمر .

● قابلت على الشمسى باشا فى مسرح انتوان ، وكان يشهد مسرحية « الله والشيطان » التى كتبها جان بول سارتر .

وقد جاء الشمسى باشا الى باريس بعد ان حضر اجتماع البنك الدولى . وسوف يمضى عدة أيام فى باريس ثم يسافر الى سويسرا ، ليقضى فترة علاج فى مكان يبعد ٥٠ كيلو مترا عن سان موريتز ، فان الشمسى باشا يعتقد ان سان موريتز مزدحمة جدا !

● وصل الى باريس انجال شريف صبرى باشا ، كريمته وقرينها ونجله منير .. ثم جاء بعدهم شريف باشا .

وقد قضى شريف باشا والشمسى باشا يوما فى الريف الفرنسى ، واحتفل منير بعيد ميلاده فى باريس هذا الاسبوع وكانت هدية والده له خاتما ثمينا عليه شعار الاسرة . اما شقيقته الصغرى فقد اهدته « محفظة » من جلد الثعبان الثمين .. جاءت بها من القاهرة !

ويغادر شريف صبرى باشا واسرته باريس بعد أيام الى « فيلار » ومنها الى سويسرا .

● يغادر باريس قريبا الاستاذ محمود محمد محمود وعروسه شهيره الشواربى . وقد اشترت السيدة شهيرة عددا من الفساتين الثمينة .

وسوف يسافر الاثنان الى لندن ثم السويد والنرويج والدانيمارك واسبانيا وسويسرا .

● اقام الدكتور طه حسين باشا حفلة استقبال ضخمة فى فندق ريتز لاعضاء مؤتمر اليونسكو

وقد شهد حفلة الاستقبال التى اقيمت فى صالون خاص كبير اكثر من ٤٠٠ شخص .

وقد لفتت اناقة السيدات المصريات انظار المدعوين .

● غادر عطا عفيفى بك والسيدة قرينته باريس الى سويسرا فى سيارتهما الرولزرويس ، ويغادر باريس فى الاسبوع القادم محمد سلطان باشا الى مكان خاص للعلاج اسمه « رويا » .

على راتب بك وحسن عبد الله بك وحرمه وحسن صادق بك يتنزهون فى شارع الشانزليزيه



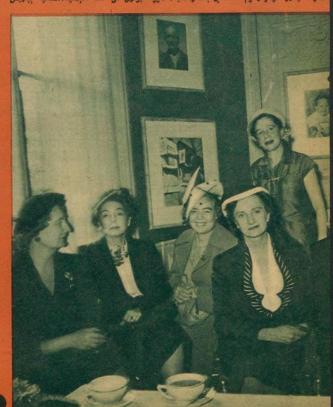
شكرى اباظه بك وحرمه يتحدثان الى الحناوى بك قنصل مصر العام فى باريس

محمد سلطان باشا فى ميدان السباق بباريس

الامير سعيد طوسون مع احد اصدقائه فى ميدان السباق بباريس



الدوقه دي لاروشفوكو وحرم طه حسين باشا والسيدة سيزا نبراوى فى حفلة الجمعية النسائية بباريس





● ينزل محمود غزالى بك محافظ القاهرة الذى دعته حكومة فرنسا ليشهد الاحتفال بمولد باريس فى فندق «كريلون»

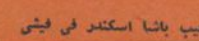
اما السيدة قرينته فتنزل فى فندق آخر .. اذ انها لم تدع على حساب الحكومة الفرنسية . وسوف يسافر الاثنان بعد قليل الى لندن .

● وصلت السيدة قرينة المرحوم حسن صادق باشا وكريماتها الى باريس .. ومازالت حتى الآن تبحث عن شقة لمدة ثلاثة اشهر .

● يقضى فخرى باشا أوقاته فى باريس متنقلا بين الدعوات التى توجهها اليه الأسر الباريسية العريقة فى قصورها الفخمة .

الاميرة زبيدة عن الحياة فى باريس




نجيب باشا اسكندر فى فيشى


حرم شكرى بك اباظه تتحدث الى حرم على بك شوقى

عبد الفتاح الطويل باشا فى سبورتنج (فيشى)


طه حسين باشا وحرمه وابنهما كلود


فى قهوة فوكيه .. على بك راتب وشلته

حسنى نجيب وشلته فى قهوة فوكيـه

حسين باشا وزير الشئون وحرمه





الزوج والزوجة الضائعة .. والاب بعدان وجد ابنته



ظلت تبحث عن زهرة ١٣ عاما

الزوج الذى كان يبحث عن مسجد وشجرة جميز

الطفلة التي ضاعت من أسرتها وعادت إليها أمّا

.. تمتم القدر ببداية القصة ، وهو يدفع زهره عبد الحميد الطوخى ، عصر يوم من ايام شهر سبتمبر من عام ١٩٣٨ الى حيث تلك الصفوف الطويلة من العربات الفخمة ، فتبهرها وتظل تدور حولها وتتحسسها فى جذل وتظل كذلك حتى تنسى نفسها ، فتضل الطريق .. وتبدأ القصة !!

●

قشة الغريق

سارت زهرة فى الطريق ... كان فى راسها الف صورة وصورة لحياتها القصيرة الماضية .. ولكنها كانت كلها صورا مضطربة .ابوهاعبدالحميد الطوخى .. والبلدة التى جاءت منها منذ سبعة اشهر لتستقر هنا فى بيت شيخ البلد على حسين .. ثم نزلى هانم التى اخذتها من بيت شيخ البلد .. ثم ذلك الليل الذى بدأ هو الآخر يرخى سدوله فيزيد الدنيا سوادا فى عينيها ..

وراحت تبكى دون أن تعرف معنى لذلك الخوف الذى يمسك بزمام نفسها فى عنف وقسوة ..

●



الزوج .. والزوجة وابنتهما

وقابلها الطالب مصطفى محمد مغربى فسالها لماذا تبكى .. ومن هم اهلها .. واين تسكن .. ثم سالها :

– تعرفى تشتغل والا تعرفى تلعبى ؟

– اعرف العب !!

– طيب تعالى العبى مع اخواتى !!

●

... وعاشت زهرة معهم فى بيتهم ثلاثة عشر عاما

●

لقد كانت نازلى هانم السيد احمد وهى اخت عباس باشا السيد احمد – تحب زهرة وتعطف عليها ... ويوم خرجت الطفلة لتتفرج على العربات كانت نازلى هانم مريضة .. وكانت هذه العربات هى التى اقلت زوارها

وحينما انتهى الليل ولم تعد زهره كان أول ما فعلته نازلى هانم ان ابلغت قسم البوليس عن غيابها ، وفى اليوم الثالث اذاعت نشرة بأوصافها فى جريدة الاهرام ... وفى اليوم الرابع كان ابوها عبد الحميد الطوخى يطوى الطريق من بلدته الى القاهرة ، ليبدأ كفاحه من اجل العثور على ابنته الضالة ...

أمل اليائس

وبحث عبد الحميد عن زهرة الحبيبة الى قلبه فى كل شبر من الارض ... وسال عنها كل انسان .. واستعان بكل دجال ومحتال

وطوى عبد الحميد من عمره اربعة اشهر او خمسة لم يجد فيها النوم طريقا الى عينيه ، ولا الراحة سبيلا الى نفسه .. ودفع وراء هذه الآمال كل ماكان يملك .

اخت اخرى

عاشت زهرة اذن بين اخوة مصطفى وكانوا خمسة ... وعاملوها كفرد منهم تماما،لافرق بينها وبينهم ، الا انها لم تذهب الى المدرسة معهم بل ظلت فى البيت تقوم على شئونه وترعاه. نعم الاخت ... واتفقوا على ان يجيبوا كل من يسألهم عنها بانها ابنة خالتهم اليتيمة الأبوين ...

وسارت الامور على هذا المنوال ثلاثة عشر عاما طويلة ، تعلمت فيها زهرة كل شيء .. وعرفت كل شيء .. الا مكان ابيها ، ومكان البيت الذى خرجت منه .

البطل الثالث

وتقدم صديق العائلة يطلب يد زهرة ... ولم يكن هذا الصديق سوى ابراهيم عبادة الموظف بسراى القبة الملكية ..

ومرت ايام والحياة الزوجية تسير سيرها الطبيعى لا يعكر صفوها سوى مسحة من الالم تموج بها نفس الزوجة بين الحين والحين ...

ولكن الالم لم يترك زهره بعد ان جاءت بابنتها الاولى سلوى وشعرت بالامومة تغزو قلبها .. واخيرا اعترفت زهره بكل شىء...وقصت على زوجها القصه من اولها الى آخرها ..

وسالها ابراهيم « الا تذكرين شيئا عن بلدتك .. ؟ »

ولم تستطع زهره ان تشفى غليله بغير ذكرياتها الباهتة عن مسجد البلدة وامامه شجرة الجميز والكرمه التى تغطى ظهره !!

وبدأ الجزء الشاق من حياة ابراهيم .. لقد اصر على ان يجد ابا زوجته ، فراح يسأل كل من له صلة بالريف عن بلدة بها مسجد ذو كومة تغطيه وشجرة جميز امام بابه ...

وأراد القدر ان يختم القصة .. وكان ذلك فى اليوم الثانى من ايام العيد الماضى .. فقد سمع ابراهيم ان هذه البلدة يمكن ان تكون احدى البلاد المجاورة لكوم حمادة .. وفى صباح هذا اليوم كان ابراهيم يقف الى جانب عامل التليفون فى كوم حمادة .. وراح النداء التليفونى يطوف بكل القرى الواقعة فى دائرة كوم حمادة ..

« هل عندكم مسجد تغطيه كرمة عنب وامامه شجرة جميز ؟ .. عندكم واحد اسمه عبد الحميد الطوخى له ابنة ضائعة اسمها زهره ؟ »

وبعد عشر دقائق جاء الجواب من « ابسوم » احدى القرى.. وبعد ثلث ساعة كانت قرية ابسوم كلها قد خرجت الى كوم حماده وبين يديها عبد الحميد الطوخى يرتعش من الفرح ...

ووقف ابراهيم يقول لعبد الحميد الطوخى :

– يا عم عبد الحميد ، انا ابراهيم عباده زوج ابنتك !!

وارتمى الرجل فى احضان زوج ابنته يمسح وجهه فى كتفيه ، كانما يشم رائحة زهره فيه .. ولم يستطع الرجل صبرا فغادر كوم حماده فورا الى « حلمية الزتون » حيث تسكن زهره .

●

وقف عبد الحميد لحظة وراء الباب وقال ابراهيم لزوجته ان معى ضيفا ... ودخل الضيف الحجرة ... ووقفت زهرة تحملق فى وجه ابيها لحظة ، ثم صرخت « ابويا ... ابويا عبد الحميد » وارتمت زهره فى احضان عبد الحميد ...ومسح القدر دموع زهره وعبد الحميد بابتسامة المؤلف العبقرى الفذ !!



فرحة اللقاء ... لقاء البنت لابيها

أحزاب مصر فشلت كلها!

يزيد عــدد الاحزاب فى مـ[...]ى عددها فى أى بلدآخر،وهذه الاحزاب لا تناضــل الانجليز وحدهم لتحقيق اماتينا القومية التى تكافح فى سبيلها منذ ٦٩ عاما ، ولكنها تكافح بعضها بعضا أيضـــا ، ويدعى كل حزب انه وحده الذى يمثل غالبية الشعب وانه وحده الامين على حقوقـه القدير على حماية الدســتور وتحقيق الوحدة والجلاء ..وان الاحــــزاب الاخرى لا تمثل الا أشخاص اعضائها وان هدفها هو مقاعد الحكم وارضاء المحتلين.!

سألنا استاذ الجيل الدكتور احمد لطفى السيد باشا : هل ترون ضرورة فى وجود الاحزاب المصرية التى تضـــاعفت حتى اصبحت تزيد على عشرة ، وهذا مالا مثيل له فى كثير من بلاد العالم ؟

فقال سعادته :

« مادامت فى مصر حكومة نيـابية ، فوجود الاحزاب فيها ضرورة لامصارف عنها

اما كثـــرة الاحــزاب فقـــد اثبتت التجارب الدستورية فى العالم ان المثل الاعلى للاحزاب السياسيه ان تسلك نهج الاحزاب الانجليزيه والامريكيه ، فكلمـا قـل عددهـــا كان معنى ذلك ان دائرة التشابهات بين الميول والآراء واســـعة ودائرة الفروق ضعيفه وهـو مايجب ان يسعى اليه فى الكـــون الاجتمــاعى او السياسى لبلد من البلاد »

ثم سألنا بعضا من الكتاب والمفكرين والشيوخ والنواب وابن البلد وبنت البلد السؤالين التاليين :

ـ هل افادت مصــــــر من الاحزاب السياسية ؟

ـ هل تؤدى المفاوضـــــات بين مصر وانجلترا الى تحقيق الامانى الوطنية ؟

وهذه هى اجاباتهم :

الاحزاب رحمـة ..

قال الاســتاذ عباس محمود العقاد :

* لايمكن ان تكون حياة نيابية بغير احزاب ، فاما ان يكون هناك طغيان يحجر على جميع الآراء ، او تكون هناك احزاب مختلفة..

ولاشك ان وجود الاحزاب المختلفة ارحم من الطغيان الذى يحجر على جميع الآراء .

لا امل فى الوزارة الحاضرة ..

* اما عن المفاوضات فانها لاتؤدى الى تحقيق امانينا القـــومية على يدى هذه الوزارة بصـــفة خاصه ـ وقد تؤدى الى شئ دون ماتطلبه البلاد ولكنه افضل مما تحاوله الوزارة الحاضرة ، اذا تولى الامر اناس آخرون لاتســـتطيع انجلترا ان تهددهم باخراجهم من مناصبهم .

قبل الحكم وبعده !

وقال الاستاذ فريد أبوشادى بك :

* ان طبيعة النظام البرلمــانى تقتضى وجود الاحزاب ، وقــد تكون للاحزاب المصريـة برامج مكتوبة تنادى بها وهى بعيـدة عن الحكم وتنسى الـكثير منهــا عندما تتولاه

ولكن مما لاشــك فيه ان التنافس بين الاحــزاب كان له اثره فى بعض نواحى الاصلاح ، فبعض الاحزاب يتولى وهو فى الحكم تنفيذ مشروع عمرانى ، وعنـــدما يتولى الحكم حزب آخر ، قد لاينهج نهج سابقه ، بل يدفعه التنافس الحزبى الى ابتكار مشروع اصلاحى جـــديد .. والاحزاب مع ذلك لم تؤد الرسالة الكاملة التى كان يجب ان تؤديها .

الكلمة للقوة ..

* لا امل لنا ـ كما قلت فى مجلس الشيوخ ـ فى الوصول مع انجلترا عن طريق المفاوضـة الى تحقيق اهدافنا الوطنيـــة ، وماضى انجلترا معنا ومع غيرنا يؤيدنى فى هذا الراى . وانجلترا لاتقبل على تسوية المشاكل الا بالقوة التى تحترمها ، فعندما نصـبح اقوياء باتحادنا وبجيشنا ، فانها تخشانا وتسلم بحقوقنا .

أضرت الاحزاب بنا

وقال الدكتور نورالدين طراف:

* أضرت الاحــزاب المصرية بمصر وقضيتها أبلغ الضرر ،فما كان يصح أن تقوم أحزاب فى مصر فى ظل سيادة منتقصة واستقلال وهمى ـ ولقد كان الكسب الاكبر للانجليز ، انهم اســـتطاعوا أن يطفئوا فورتنا الوطنية سنة ٩١٩ بايهامنا بهذا الاستقلال الـذى نتج عنه انقسامنا أحزابا وشيعا، ففرقتنا واضعفت كلمتنا وحولت قضيتنا الاستقلالية الى قضايا وزارات وحكومات ومصـــالح ومغانم .

مزقتنا المفاوضات ..

* لاتستطيع المفاوضات ان تكسب شيئا لمصر ، وفى تاريخ مفاوضاتنا ، منذ سنة ١٩٢١ حتى الآن ، الدليل القاطع على ذلك فقد تنتج المفاوضات بعض الخير فى شعب ثائر موحد يعمل جبهة واحدة وكتلـــة متراصة . اما فى مصر فقـــد عاونت المفاوضات فى تفتيت وحدة الامة ومكنت للانجليز من اضعاف كلمتها .

افادت وهى ناقصة ..

وقالت الدكتورة درية شفيق:

* ان الاحزاب شيء لابد من وجــوده برغم ما فى نظمها من نقص ، وقد أفادتنا كما أصابتنا بالضرر ، الا ان نفعهـــا أكثر من شرها واعتقد أنها ستكون أكثر فائدة فيــما بعد ... وانا لا اســـتطيع ان اتصور بلدا بغير احزاب ، انه والحالة هذه ، يكون كالجثة الهامدة .

نتحد ونضحى اولا ..

* اما من ناحية المفاوضات فاننى لا استطيع أن أتنبأ بالغيب لاننى لااعرف ماهى نوايا الانجليز نحونا وهل سيعطوننا حقوقنا اولا ؟ وفى اعتقادى أن رد حقوقنا الينا يتوقف على تحمسنا لقوميتنا وحقوقنا ولهذا يجب ان نتكاتف ونبذل كل شئ ونضحى بمصالحنا الشخصية وننسى احقادنا وبعد ذلك لن يضيع حق وراءه مطالب قوى مؤمن به »

بنت البلد

وقالت وداد محمد :

* انا اقرا الجرائد واعرف كل حاجة .. كل واحد يخرج من الوزارة يقول لو استمريت فى الحكم كنت عملت البحر طحينة . لكن يا خسارة خرجت بدرى ! ولو رجع للوزارة ينسى كلامه ووعوده ويوظف قرايبه ويرقيهم ويخليها خل .. الاحسن ان البلد تخلص من الاحزاب خالص لأن امل كل واحد منهم البرلمان والوزارة !

والمفاوضات عبارة عن وفد يســـافر انجلترا للفسحه ومعاه قرايبه واصحابه على حساب الحكومه ويقول انه بيفاوض ! او جماعة انجليز يحضروا مصر باســـم المفاوضة ويتفسحوا ويهيصوا على حساب مصر ! »

شكوى الشعب !

وقال العربى سيد العسكرى:

* ملخص الكلام ان الجماعة السياسيين بتوع الاحزاب زى قلتهم .. يحبوا الكلام من غير أفعال . كنا ننتظر انهم يتعاونوا فى محاربة الغلاء وتوفير الاغذية والمساكن والبلاوى دى !

استعملوا القوة !

* وايه نتيجة المفاوضات . ؟ خروج الانجليز من مصر للسويس بس ... هى السويس بلد اجنبى والا من مصر ؟ تمام هى الحكـــاية .. تخرج واحد من البيت فيحتل السلالم لاتعرف تطلع ولا تنزل . الحل الوحيد اننا نســـتعمل القوة .. وبلاش مفاوضات !! »

حمد لطفى السيد

عباس العقاد

ريد ابو شادى

نور الدين طراف

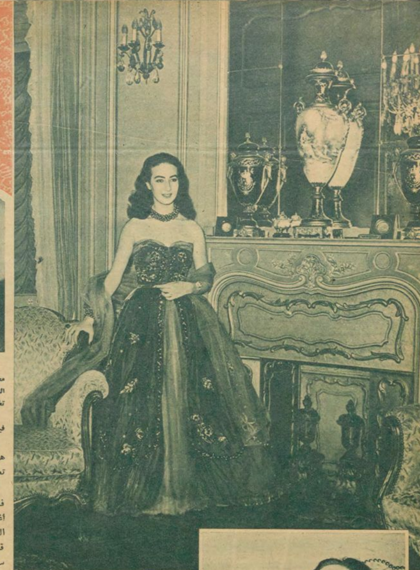
درية شفيق

بنت البلد

ابن البلد

كواكب المجتمع في الاسكندرية

باكينام فرغل ..
فستان سواريه
امام المدفأة



الآنسة باكينام فرغل فتاة ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب . فهى كريمة المليونير محمد على فرغل باشا .. ويغلب على ظن الناس ان اصحاب الملايين ينصب عليهم الذهب فيحجر قلوبهم ويحولهم الى تماثيل . وباكينام تبدو فعلا فى جمال التماثيل واحيانا تخلف وراءها نسيما باردا كالذى يشعر به من يمر بين صفوف من تماثيل الرخام .

وهى تمتاز بعاطفة فياضة واحساس مرهف ، ولعل كثرة المطالعة هى التى نمت فيها هذه الروح ، فوق استعدادها الطبيعى

وتقول والدتها وهى اقرب الناس اليها، انها كانت فى طفولتها هادئة وادعة .. واذا أعطيت حاجتها من كتب الاطفال ، تعتكف فى ركن ولا يسمع لها صوت حتى منتصف النهار .

واليوم وهى فى التاسعة عشرة من عمرها تفعل الشىء نفسه ، ففى ركن جميل بعيد عن القصر الصغير الذى تقيم فيه ، تقضى اغلب وقتها بين الكتب ساهية عما حولها .. وهى ترتدى من الثياب مايلائم هذا الجو الذى تخلقه لنفسها .. فتلبس قميصا وبنطلونا .. وتجلس دون قيد ، وتطلق نفسها على سجيتها تهيم بين سطور الكتب

وكانت باكينام فى ركنها تقرا احب القصائد لديها ، لشاعرها الفرنسى المفضل « بودلير » . ثم اطرقت براسها قليلا وقالت :

« ان بودلير فى قصيدة « الديدان » يكشف عن تفاهة الدنيا . فهو يقول فيها لحبيبته الجميلة : « ليس الجمال بنافع ولا المال بنافع ، ففى نهاية الامر عند ماتضمها الارض بين ثناياها سوف تنخر عظامها الديدان وتتحول الى لاشىء . »

ان هذه الحال تبدو غريبة من فتاة مثل باكينام فى ربيع شبابها وعندها من المال والجمال مايكفل لها ان ترى الحياة مشرقة باسمة ، ولكن حاملة الملعقة الذهبية تتحول الى انسان يزن قيم الحياة ومعانيها ويرى حقيقة الدنيا فى صورتها الباكية أو الضاحكة .

وتسالها : اذن ما قيمة هذه الحياة ؟ .. فتلوح فى عينيها الحيرة ، ثم تجيب : « أليس هذا شيئا نسبيا » وما تتمناه فى حياتها ، بالنسبة لها ، هو السعادة . ثم تقول مستدركة :

« .. والسعادة كذلك شىء نسبى .. » وتشرح باكينام معنى السعادة كما تفهمها

ابنة المليونير .. وفى يدها كتاب « زهور الشر »

حديث ابنة المليونير التى تبحث عن السعادة !

على سلم القصر الباهر الضخم

تمثال جميل من المرمر ..

ابنة مليونير تبحث عن السعادة



الجلسة المتحررة .. بالبنطلون والبلوزه
والصندل .. وفى يدها ايضا «زهور الشر» !

ى امن اجل شيء
ليه ى الى تحقيقه
اته
عر نها قد دفعها
اسبة: « ما الذى
انا الذى حققته
ياة ة تلوح الحيرة
يها

ت من الوقت
بالمدرسة

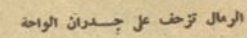
يزية شغلت
نف حتى نبغت
واحدت اليها
ر . من مرة
سبير دور
يرى مثلت
وال . وعقب
دها يتلقى
التهنئة
نجا

على ت باكينام
ة البرت بعد
در قة التمثيل
ظ رة احتراف
يل حظت هى
غبتع اسرتها ،
ترضنها ، ولكن

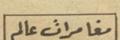
ع تبحث عن
ادة هى لاتزال
ت عنها المفضل
لقصى ساعات
بيها تلتمس
دتهـ رة الشعراء
اب مشاعرهم
بلاتص خالدة
صا

بع باكينام من
ها خرج الى
ا وانحها على
شعورها ،
رار تخرج فى
رة الجميلة »
ة ثال جميل
ذلك فهى
ضمن مضحك
ى التى تثير فى
ا الماء .





الرمال تزحف على جدران الواحة



مدينة تنتظر أن تدفنها الرمال

مغامرات عالم نمساوى فى أعماق القارة المظلمة

انسالا المدينة التى تنتظر الموت !

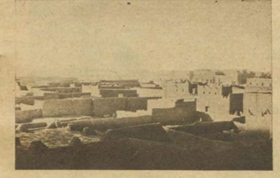
قمنا بزيارة مدينة « انسالا » .. تلك الواحة الكبيرة التى تقع بعيدا فى قلب الصحراء الشاسعة .. وانسالا مدينة جميلة . منازلها شرقية بديعة ، وحدائقها فسيحة ، وطرقها يحفها النخيل – مصدر الثروة الرئيسى فى الواحات .. ان انسالا مدينة كاملة ، بميادينها الكبيرة ومحالها الكثيرة ..

وانسالا تحريف لكلمة « انشاء الله » .. وهى رمز للقدر الذى يسيطر على الحياة فى قلب الصحراء ، حيث تستبد عوامل الطبيعة بكل شىء ، ولا يمكن دفعها الا بامر واحد .. هو مشيئة الله ..

وبالقرب من انسالا ، وفى الجنوب الغربى منها ، توجد كثبان رملية ضخمة شديدة الارتفاع كانها جبال . وهى كثيرا ماتكون نقمة على تلك المدينة الجميلة التى تحفها الصحراء الموحشة من جميع الجهات ..

. وفى انسالا ، كثيرا ماتتغير زرقة السماء الى اللون البنى القاتم ..وتكسف الشمس، ويخيل للرائى ان حوائط عملاقة ترتفع فى وسط الصحراء الجرداء ..

هذه هى علامات المحنة القاسية التى ستعانيها انسالا فى الساعات القليلة القادمة .. ثورة الصحراء العنيفة ، على الحياة الوادعة فى قلب المحيط الاصفر المحرق ..



(انسالا) معناها ان شاء الله كما تبدو من الجبل

وفجأة ، تختفى كل معالم الحياة فى انسالا .. تقفر الشوارع من المارة ، وتغلق المحال أبوابها، وتوصد جميع الابواب والنوافذ .. ان انسالا الآن تشبه مدينة هجرها سكانها !.

وبعد دقائق ، تنبعث من الجنوب الغربى لمدينة انسالا ، ضجة صاخبة وفرقعات متوالية تصحبها زوبعة مخيفة من الرمال تزحف نحو الواحة ..

ان العاصفة الآن قد غطت الشوارع باكملها ، ودمرت بعض المنازل وأخفت المنازل الاخرى تحت رمالها .. أما مقبرة انسالا التى تضم بين جنباتها أولئك الذين استراحوا من شظف الصحراء وعوامل الطبيعة القاسية فقد دفنتها الرمال منذ زمن بعيد .

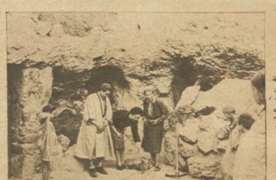
.. لقد بنى سكان انسالا حول مدينتهم اسوارا سميكة مرتفعة ، لعلها تحميهم من العواصف الرملية ، ولكن كثبان الرمال الضخمة تتجمع خارج هذه الاسوار ثم تتدحرج فوقها لتدخل المدينة البائسة دون ان يعوقها عائق ..

.. لقد قال « العربان » الخبيرون بالصحراء : ان هذا التدمير يصيب انسالا من وقت لآخر .. وهو خطر لا يستطيع شىء ان يمنعه الا قوة الله ..

.. وعند ما تركنا انسالا وخرجنا الى حقول الرمال المترامية ، كان الاطفال يلعبون فوق تلال الرمال .. اطفال تتمثل فيهم البراءة والسذاجة ، فلم يكونوا يعلمون شيئا عن ذلك النذير الغامض الذى ينبعث من تلك الرمال الخطرة التى يلعبون فوقها .



مدينة أهل الكهوف



ان اغرب مساكن البشر دون نزاع ، هى تلك المدن التى يسكنها التونسيون ، فانها ليست سوى انفاق وكهوف .. تحوطها الصحراء والجبال الصخرية الجرداء وتبنى هذه المنازل على شكل حفر ضخمة ، مربعة او مستديرة ، على بعد كبير من سطح الارض ..

والسلالم التى توصل الى هذه الأنفاق الارضية عبارة عن طرق ضيقة منحدرة ، توصل الى المداخل الكبيرة حيث الغرف التى يسكنها اهل هذه المدن الغريبة .

وتتنوع الغرف حجما ، فمنها الكبير والصغير ، وهناك غرف للرجال والسيدات وأخرى للحيوانات ..

وتختلف حالة أثاث هذه المساكن تبعا لحالة المالك المالية . فقد رأينا مساكن جميلة الاثاث بها غرف للنوم تكسوها الطنافس الغالية ، وبها مطابخ وحمامات صغيرة ، ولكننا رأينا أيضا غرفا كبيرة بسيطة ، يعيش فيها الكبار والصغار والحيوانات جنبا الى جنب ..

وكبرى هذه المدن الارضية هى مدينة ماتماتو ، ويسكنها أكثر من ٧٠٠٠ شخص من البدو الكرماء ..

ودعانا بعض سكان ماتاتا ، لنقضى بضع ساعات فى هذه الحجرات التى تغوص فى جوف الارض ، حيث قدموا لنا مختلف الأطعمة البدوية ، وكان علينا ان نشاركهم فى شرب كثير من اقداح القهوة التركية والشاى ..

وسمحت لنا النساء برؤية مجوهراتهن وملابسهن الجميلة ، ثم طفنا بانحاء هذه المدينة الكبيرة العجيبة .. فشاهدنا فيها منازل كثيرة ومصانع عدة ، منها محال لصياغة الذهب والفضة .. ورأينا ايضا مصنعا كبيرا لتقطير النبيذ على طريقة البدو القديمة ، وكانت الزجاجات الضخمة مملوءة بالنبيذ ، فذقنا قليلا من محتوياتها .. وكان دليلنا بدويا تقيا له لحية كبيرة بيضاء ، فسألناه : كيف يسمح لسكان ماتماتا ، بشرب النبيذ وهم مسلمون ؟ فابتسم واجاب : « لا تهتموا بذلك ، فقد مات محمد منذ زمن بعيد ! » ..

وفى وسط الصحراء ، وعلى بعد ٤ كيلو مترات من «ماتماتا» توجد واحة صغيرة ، تعد بمثابة مركز التموين لمدينة ماتماتا الارضية !.

فهذه الواحة ذات الآبار ، تزرع النخيل واشجار الفاكهة والغلال ، وان ماءها وانتاجها يكفيان لتموين سكان ماتماتا ..

ان اهل هذه المدينة لايحبون الزراعة ، بل يفضلون البقاء فى مساكنهم الارضية التى تحميهم من لفحات الحر الشديد ووهج الاحجار المتفتتة الملتهبة من حرارة الشمس .



حل أزمة الصابون

الصابون من قديم الزمن هو المادة التى تستعمل فى الغسيل والنظافة ، ولكنه بدأ يتضاءل تضاؤلا تدريجيا بسبب الحاجة الى الزيوت النباتية للمواد الغذائية ولاستخدامها فى تحضير بعض المواد الطبية فضلا عن لزومها لبعض المواد الحربية . كل هذا كان من شأنه الشعور باهمية الزيوت النباتية وضرورتها لما هو اهم من الصابون ، ومن ثم تفتقت الاذهان عن المادة الجديدة التى تحل محل الصابون وتوفر الزيوت النباتية.

وبعد ابحاث طويلة شاقة تكبدت نفقات طائلة استحدثت منظفات جديدة تصنع من مشتقات البترول وتؤدى مهمة الصابون على صورة اكمل واتم لا من حيث رخص السعر فقط ولا من حيث وفرة الانتاج فحسب ولكن ايضا من حيث سهولة استعمالها وملاءمتها للماء الساخن والبارد على السواء واداؤها وظيفتها مع الماء العذب او المالح بلا فارق ، ولانها تكسب الملابس التى تغسل بها لونا زاهيا وملمسا ناعما . ولها ايضا خاصية سرعة نظافة الاوانى الدهنية والاسطح القذرة فى المستشفيات والفنادق والمطاعم والمصانع وغيرها من المرافق التى تحتاج الى نظافة تامة شاملة .

المنظفات تؤدى رسالتها

ومنذ الحرب العالمية الاخيرة بدات هذه المنظفات تؤدى رسالتها وتنتشر وغزت اسواق الصابون فى العالم فأصبحت تباع فى كل البلاد المتمدينة وبنسب كبيرة لا بواسطة الشركات التى تنتج هذه المنظفات وحدها بل وايضا بواسطة شركات الصابون الكبيرة فى العالم مثل شركة « بالم اوليف» وشركة « ليفرزبرزرز » وهذه الشركات بدات تبيع هذه المنظفات مع انها تنافس انتاجها الاصلى وهو الصابون . ولكنها ادركت ان تلك المنظفات الجديدة قد شقت طريقها وغزت الصابون فى اسواق العالم فلم يكن هناك بد من التسليم بالامر الواقع والاهتمام بهذه المنظفات وبتشجيعها باعتبارها بضاعة الغد .

المنظفات توزع كالكوكاكولا

واثناء الطواف ببلاد اوروبا وامريكا نرى أن هذه المنظفات اصبحت تباع فى عبوات صغيرة وتوزع على المستهلكين على نطاق واسع كما توزع الكوكاكولا مثلا. وهى تباع على شكل سائل اوعلى شكل مساحيق منظفة لها تركيبات خاصة ومميزات عديدة للاستعمالات المختلفة .

كيف تحل ازمة الصابون

وبهذه المناسبة نرى ان فى مقدور الحكومة ان تشجع استعمال هذه المنظفات جديا بجانب استعمال الصابون الذى يرتفع ثمنه نتيجة لارتفاع اثمان بذرة القطن . وحين تشجع الحكومة على استعمال هذه المنظفات انما تحل ازمة الصابون حلا موفقا وتهبط باسعاره امام منافسة هذه المنظفات وتوفر كميات كبيرة من الزيوت النباتية للاستهلاك المحلى وللتصدير الى الخارج .

تخفيض الضريبة على المنظفات

وهناك اقتراح بان تخفض الحكومة – لصلحة المستهلك وتخفيفا لاعبائه من غلاء الصابون – الضريبة المفروضة على هذه المنظفات ومن بينها « التيبول » الذى تقوم بصناعته شركة شل وتبيعه فى الاسواق العالمية . حتى يسهل الحصول عليه وينقص ثمنه ويصبح فى متناول الجميع. وبهذه الطريقة تحل ازمة الصابون فى مصر بنفس الطريقة التى حلت بها فى البلاد الاخرى بل وتحل ايضا ازمة زيت الطعام وتتيسر حاجات الشعب الملحة والمتزايدة

الزيوت النباتية للغذاء

وبهذه المناسبة نذكر انه منذ سنة ١٩٤٢ صدر قانون فى امريكا بتحريم استعمال زيت بذرة القطن فى صناعة الصابون لتوفير الزيت للغذاء . واصبحوا هناك يستعملون فى صناعة الصابون الزيوت الصناعية – لا النباتية – وقد حذت انجلترا اخيرا حذو امريكا وقصرت استعمال الزيوت النباتية على الغذاء .

مصر تبحث الموضوع باهتمام

وتجرى مصلحة الصناعة بوزارة التجارة فى مصر حاليا ابحاثا للاستفادة بما اتبعته البلاد الاخرى بغية توفير زيت بذرة القطن للغذاء والاستعاضة عنه فى صناعة الصابون بالزيوت الصناعية والمنظفات . ويولى معالى وزير التجارة هذه الابحاث اهتماما خاصا اذ يتوقف عليها الى حد بعيد حل أزمتى الصابون والزيت معا .

عندما يستيقظ

« الرسام العبقرى اوجين ديلاكروا من اشهر الرسامين الفرنسيين فى القرن التاسع عشر ومن اقطاب المدرسة الرومانتيكية . وكان من اشد المعجبين بالشاعر الانجليزى بيرون وقد جاهد مثله فى سبيل استقلال اليونان . وفى هذه القصة تحليل لنفسية ديلاكروا من خلال حادث غرام كان له اعمق الاثر فى حياته . »

كان « ديلاكروا » وهو فى العشرين من عمره أولع ما يكون بالنظر الى الحياةمن خلال العاطفة، وكانت العاطفة هى انتى تسيطر عليه ، وهى التى تقوده ، وهى التى يستمد منها قوى الارادة والتفكير والعمل . ولكن هذه العاطفة المشبوبة كانت فى الواقع محض تلهف وتحرق وسعى مطرد وراء خيال المرأة .

فخيال المرأة المنشودة كان يعذب الفنان الناشىء ،واستحالة العثور عليها كانت تؤنسه وتضنيه فكان يلوذ بفتنة العاطفة ، ويفزع الى جمال الشعر ، يخلعه على الطبيعة والناس ، ويجد فيه متنفسا لصدره ، ومنصرفا لهمه، وعزاء ليأسه وحسرته .

وكان مفتونا بحب البائسين ، مندمجا فيهم ، كلفا بخدمتهم ، يرى فى حياتهم الشقية السوداء رمز البساطة والبراءة ، والجلد والاحتمال ، والألم والتضحية .

وكان عطفه العميق على البؤساء يتمثل فى الصورة التى ابدعها خياله من المرأة . كان ينشد امرأة سامية القلب والروح جميلة ونقية ، ذكية وطاهرة ، مثقفة وطيبة ، تحب الشعب كما يحبه هو ، وتبذل فى سبيل كل تاعس محروم خلاصة فكرها وعصارة قلبها

ولقدظل ديلاكروا يبحث الاعوام الطوال عن هذه المرأة على غير جدوى .

بحث عنها فى المجتمع الارستقراطى فألفاها مترفة وانانية ومستهترة .

وبحث عنها فى الطبقة الوسطى فالفاها تحاول ان تقلد سيدات المجتمع الارستقراطى .

وبحث عنها فى اوساط الشعب الذى يحبه فألفاها بائسة جاهلة يخيم عليها ظلام الاجيال والقرون

وهكذا انطوى ديلاكرواعلى نفسه واودع حلمه فى اعماق قلبه ، وقنع من خياله بالوهم الجميل ، يستهبط منه وحى فنه ويعلل النفس بامكان العثور عليه فى يوم من الايام

وكان العبقرى فى غضون ذلك يطالع ويدرس ، ويتثقف ويتأمل ، ويجمع المعلومات ، ويختزن اللاحظات ، ويعد عدته للانتاج والخلق . وكان اشقى الناس بعقله ، واشقى الناس باحساسه، يود ان يشرب ذهنه كل روائع العلم وكل صور الحياة ، ويود ان يشرب قلبه فى الوقت نفسه كل انفعالات النفس وكل تباريح الغرام ...

وبينما كان يجد فى مختلف آثار الفكر البشرى غذاء لعقله ، كان قلبه لا يزال خاويا ، تنهشه الحسرة ، وتمزقه الوحدة ، ويكاد يعصف به الفشل واليأس

وفجاة لاحت له مارى لويز بوليه ! ...

رآها ذات صباح فى ضاحية قروية من ضواحى باريس فافتتن بها .

كانت معلمة صبية ، وكانت فتاة على جانب عظيم من الجمال، مديدة القامة ، ناصعة الجبهة ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، تخلص الاخلاص كله فى حب أبناء الفلاحين ، وتعليمهم ، ورعايتهم، والسهر على علاجهم ، يعاونها فى ذلك طبيب القرية وبعض الفتيات الارستقراطيات ، اللواتى نبذن حياة الترف والفراغ ، واقبلن مختارات على خدمة الشعب .

واحب ديلاكروا فى مارى لويز ملاحتها الناضرة ، وبهجتها الخالصة ، ورحمتها الواسعة ، واقبالها على خدمة الفقراء فى غير ما تبرم او تضجر او انفة او اشمئزاز

رأى فيها صورة المرأة الكاملة التى طالما اقض خيالها مضجعه ، فطفق يزور القرية مرة كل اسبوع ، ويتقرب الى مارى لويز ، ويتودد اليها ، ويعاونها فى عملها ، ويبذل قصاراه فى خدمة ابناء واقذر الفلاحين اسوة بها

ونشا بينهما حب ناضر عفيف . حب نبع من الصداقة ، وتفجر من العقل ،ولم تشبه اية شائبة من الدنس .

وكان ديلاكروا سعيدا بهذا الحب اما مارى لويز فكانت شقية به كل الشقاء ...

كانت تشعر شعورا غامضا مبهما انها تحب العبقرى بالقلب لا بالجسد ، وان روحها تهفو اليه وفكرها يستمد الحياة منه،ولكن شبابها الممتلىء صحة وقوة لا يستجيب لندائه ، ولا يحس امامه باية فتنة جثمانية يمكن ان تمهد السبيل لرباط زوجى مشروع .

ولم يفطن الشاب الى جوهر شخصية الفتاة ، فاندفع فى الحب ، واسرف فى الامل ، وعرض عليها الزواج . بيد ان مارى لويز قابلت عرضه بالفتور وطلب التريث وانعام النظر ، فالتهبت كبرياء الشاب وقام فى ذهنه ان الفتاة تحتقره ، وانها قد خدعته وسخرت من عواطفه ، فعز عليه حبه ، وعزت عليه كرامته ، فطاش صوابه ، وجن جنونه ، وكف عن الذهاب الى القرية ، وآلى على نفسه ان يقطع كل صلة له بالفتاة الى الابد!

* *

هذه الصدمة البسيطة فى ظاهرها احدثت اعمق الاثر فى نفسية ديلاكروا . كره النساء جميعا . اعتقد اعتقادا راسخا ان كل فتاة خائنة وكل امرأة غادرة وكل انثى مكيدة حية صاغها فى خبث مروع عقل شيطان ...

ومع ذلك فصورة مارى لويز لم تبرح خياله . كان يحلم بجبهتها الناصعة ، وشعرها الذهبى ، وعينيها الزرقاوين ، وكان يتالم ...

كان يتالم كرها لها ، وسخطا عليها ، وشعورا منه بحاجة عميقة شديدة الى امرأة مثلها .. امرأة تشبهها .. امرأة تحمل نفس الشعر الذهبى الملتهب ، ونفس الجبهة الشامخة الناصعة ، ونفس العينين الزرقاوين الساحرتين ...

وتعاقبت الاعوام ، وتألق نجم ديلاكروا ، واعترفت به فرنسا وأوربا بأسرها رساما عبقريا ، ولكن هذا المجد العظيم لم يستطع ان يمحو من ذاكرته تلك الصورة البغيضة العزيزة التى كانت أول احلام شبابه ، وأول امل له فى هذه الدنيا .

وظلت الصورة متمكنة منه ، مستبدة بخياله ، مخالطة أفكاره وعواطفه ، تحرمه لذة الراحة والسكينة والعمل الهادىء القرير حتى عرف ذات ليلة فى احد صالونات باريس سيدة محسنة كريمة مولعة هى الاخرى بخدمة البؤساء ، تدعى جوزفين دى لافاليت ، ما ان رآها حتى خيل اليه ان مارى لويز قد بعثت فجأة وتمثلت فيها ! ...

والواقع ان جوزفين كانت المثال الاكمل لما كان يجب ان تكون عليه مارى لويز ...

كانت تشبهها فى لون الشعر ولون البشرة ولون العينين . ولكنها كانت أجمل منها بدنا ، وانضج عقلا ، وأوفر ثقافة ، واعمق اغراء وسحرا .

كانت امرأة مديدة القامة ، ممشوقة القد ، ذات عينين زرقاوين جريئتين ، وخدين موردين مليئين ، وغدائر ذهبية ضافية ، وجمال فاتن غريب تقترن فيه البهجة بالعزة ، والانوثة بالقوة ، والسذاجة بالدل ، والطهارة بالكبرياء .

هذه المرأة العجيبة فى كمال انوثتها وكمال اخلاقها ، افقدت الفنان عقله ، فاحبها حبا جارفا طاغيا عاتيا .

احبها لذاتها واحبها ليقظة ماضيه البعيد فيها . ولكن ذاتها المستقلة لم تكن لتاسره بقدر ماكان يأسره ذلك الماضى البغيض العزيز الممثل فيها .

وساقته ذكرى مارى لويز الى الاتصال بجوزفين ، فأحبته المرأة وهى لاتدرى انه انما يحب فيها روح شبابه ، وصورة ماضيه ، ورغبته الخفية فى الثار لنفسه من ذلك الماضى الذى خدعه ، وغرر به ، وسامه فى مطلع حياته شر ضروب العذاب .

وكما عذبته مارى لويز أراد أن يعذب جوزفين انتقاما لماضيه مع مارى لويز .. ولانه لم يستطع أن يذل مارى لويز فقد أراد اذلال المرأة التى تشبهها واذلال جميع النساء ممثلات فى هذه المرأة .

على انه مع ذلك أحب جوزفين . أحبها بقلبه وأبغضها بخياله . أحبها بحاضره وأبغضها بماضيه . أحبها بطيبة الفنان وأبغضها ، وعذبها ، ونكل بها ، بقسوة الانسان المتكبر الانانى الحقود الموتور الذى يزين له حقده أن يثأر من خيال تقلص ومات ، فى مخلوق برىء مسكين يختلج حبا واملا وتطلعا الى الحياة !..

هذه المأساة المروعة ، هذه المأساة النفسية الدامية التى حطمت قلب وجسم الفنان العظيم ، لا يستطيع اى كاتب ان يصورها كما صورها الفنان نفسه فى رسائل بعث بها الى حبيبته ، واماط بين سطورها اللثام عن مبلغ الشر الذى يمكن ان تحدثه فى النفس البشرية عاطفة الحب المنبوذ ، متى اصيب بها انسان ، طائش متكبر ، فى مطلع عمره وفى فجر صباه .

وهذه هى الرسالة الاولى التى كتبها ديلاكروا لجوزفين بعد ان اتصل بها وتوثقت بينهما اواصر الصداقة والحب:

اعترف انى رجل شاذ الميول، منحرف الاهواء، عذبتك ياحبيبتى بمزاجى المتقلب ، وطبعى المتلون، وغيرتى الطائشة الحمقاء ، وميلى الشاذ الى احداث الألم للغير .

والواقع انى انسان شرير ، لا تطيب لى الحياة الا اذا عذبت من احب . ولقد عذبتك متعمدا ، مدفوعا بقوة لا تقاوم . هذا ما لا يمكنك ان تفهميه ومن المحال ان اكشف لك عن سره ابدا ...

انى مخلوق تجمعت فى اطواء نفسه عاصفة ، اثارها القدر منذ سنين ، ثم اخمدها فترة من الزمن ، ثم عاد فاطلقها من عقالها ، وصبها عليك انت ريحا وحمما وسيلا دافقا من نار ! .. هذه النار التى احترقت بها ، لا استطيع التخلص منها الا اذا اضرمتها فى جسد وقلب احب الناس الى جسدى واعزهم





جي وقلبي !..لهذا عذبتك واعذبك . بتك لاشعر بكرامتي ، واشعر بقوي، شعر برجولتي ، واشعر انك خاضعة ، واني طاغية مستبد تعنو لمشيئتي راة مسكينة لا قوة لها ولا حول ... ه اللذة المسمومة ، هذه اللذة المروعة، البطش بالضعيف ، كانت وما تزال ص حياتي ، وتعكر على صفو حبي ، فعني في بعض الاحيان الى التفكير في نفسي ، انقاذا لك مني ، وانقاذا قية الباقية من شرفي وكرامتي ميري !..

والحقيقة اني ما احببتك وما صلت بك ، الا لأتطهر على ك من رجسي ، واشفي بين اعيك من لوثتي ، واحس من لال انوثتك الناضرة معنى الرقة عنى الرحمة ومعنى الشهامة لنبل والطيبة والصفاء .

ولقد قابلت اساءتي بالاحسان، رتني بالحنان والعطف ، لوقت عنقي بجميل لن انساه الدهر . نعم . ان حبك رق على حياتي كشمس الربيع. سمو اخلاقك جاهد ما استطاع فعني في عين نفسي، ويطهرني ادراني ، ويجملني في انظار اس ، ويضفي على فني حلة النبل الاصيل .

ولكني اخشى مع ذلك ثورة غرائزي . اندلاع نار الشر الكامنة في دمي . ى ان اعذبك ايضا يا حبيبتي وان ب نفسي . كيف ... كيف افر من ى ، ومن خيالاتي ، واطيافي ، وعوامل سوة والانانية والبطش المتمكنة مني؟. اني كلما تاملت شعرك الذهبي فقدت دى ، وكلما نظرت الى جبينك الشامخ بل عقل ، وكلما حدقت الى عينيك قاوين غلى الدم في عروقي ، وازددت لك ونقمة عليك ! ..

لماذا لا يستطيع القدر أن ل معارف وجهك ويبقيك مع شائقة وفاتنة وخلابة ؟..

انه لو فعل لقتل سحرك تل ايضا كل ما اشعر به من حبك وتعذيبك !.. يا لها لذة يثور عليها قلبي ويعشقها ى بكل فكرة تختلج في تضاعيفه ل نية طيبة او شريرة تمرح !.. انا وحش في صورة سان . واني لأكاد اجن كلما ت انك بكل طهرك ، وكل مائك ، قد عجزت عن تبديل . هذه الفكرة توشك أن على . لاني اذا كنت لم ق وانا بجوار امراة مثلك الى لاك الراحة النفسية التي دها ، فاى مخلوق في هذه يا يستطيع بعد ذلك ان دني ؟..

على اني لا اريد ان انفصل . لا اريد ان أعيش بدونك. طاقة لى على الحياة بغير . فيجب ان احاول ايضا. اجرب ايضا . أن ابدل منذ كل شيء .

. لن امسك بسوء . لن اخدش ك بعبارة نابية . لن اتطاول عليك الغيرة المجنونة ، ولا بالسباب الوضيع بالضرب الشائن المزرى .. هو ذاك . كنت اضربك . بل لقد ضربتك س وانا لا اعى ! .. شلت يميني رفعت عليك وقطعت يدي التي امتدت ت اليك بسوء !.. ما ذنبك انت م منك ؟.. انت بريئة !.. انت انت شهيدة وضحية وفدية !. .. لن امسك بسوء ابدا .. لس اليك هادئا صامتا خاشعا ، دق اليك طويلا عسى ان افهم سر ك واستشهادك ، واستطيع بعد الشقاء الطويل ان استمد من عينيك

ما انا في حاجة اليه من قوى الطمانينة والراحة والصفاء والاستقرار . فالى غد يا حبيبتي واغفري لي جنوني !..

***

وكتب اليها في اليوم التالي يقول :

انا عاجز عن الذهاب اليك .. احس اني لو رايتك ثانيا فلابد ان يستفيق شيطاني ويصرعني!. فرى انت من امام وجهي . لا تحاولي ان تتصلي بي . اكفيني مؤونة تعذيبك وتبكيت ضميري. واذا كنت حقا تحبينني فأحبي نفسك قبلي واشتري راحتك وامنك بالقضاء المبرم على .هذه كلمتي . فانعمي النظر فيها واسدلي على حبنا الستار !

***

وانقضى اسبوع وعاد الفنان يكتب الى حبيبته على الرغم منه:

لابد لي منك والا اختبل عقل وذابت قوته تحت لظى فراقك !..

اني لا استطيع ان افكر او اعمل او اتنفس او اعيش !..صورتك في خيالي. طيفك نصب عيني . ابتسامتك تبرق في صحراء ياسي ، وصوتك يجلجل في قلبي كاجراس كنيسة طاهرة في يوم عيد !.

لو تخليت عنك تخلى الله عني . ولو نبذتك نبذني الحق ، واجتواني الخير ، وتلقفتني في سعير حياتي ايدي الشياطين

ساعود اليك صاغرا ولو هلكت . انتظريني مساء اليوم . اسكبي على بدنك ثوبك الابيض الذي اعبده وانتظريني!..وليكن هذا الثوب الذي عرفتك فيه رمزا لحب جديد وامل جديد وبعث جديد !..

**

وهذا ما كتبه اليها بعد أن عاد فاتصل بها :

اواه !.. يا للشقاء المقدر علينا !.. يا للعنة التي حقت على غرامنا !.. يا للنقمة الالهية التي تطاردني وتأبى على الا ان اقتل حبي بيدي !..

بالامس ايضا اهنتك لشبهة عابرة ، لظل من شبهة باطلة . اهنتك وحقرتك وضربتك واحسست لألمك وعذابك سعادة ولذة ما شعرت بهما عمري !.. ولقد جمحت بي هذه اللذة المرضية فاوشكت ان اقتلك .

ثم جمحت بك انت ايضا لذة الفناء في الحب والاخلاص والتضحية فشجعتني والهبتني وصحت بي : اقتلني ، اقتلني لأستريح وانتهى ..

لا . لم استطع ان اقتلك بالامس ولكني قد اقتلك غدا !.. لهذا عزمت عزما قاطعا على الا اعود اليك ابدا . وكيف يمكن ان اعود وجاذبية الجريمة تطاردني.

ونية القتل تحتل ذهني ، وامعاني في اضطهادك وتعذيبك يشعرني بانك انت نفسك لابد ان تفكري يوما في قتل ؟!.

اجل . سيعيش الواحد منا متربصا بالآخر ، يصبر عليه وهو يكرهه ، يحتمله وهو يبغضه ، يمالئه على حبه وهو يتحين الفرص للقضاء عليه!.. لا . لا اريد أن نصبح عدوين . لا اريد ان

توجسي مني ، وتخافي من رغبتي ، وتسترييي بكل نظرة او حركة او ابتسامة تصدر عني . كما اني لا اريد ان احذر قبلتك ، واحذر عناقك ، واحذر في غمرة الحب سورة الانتقام التي لا بد ان تفرمها نار الكراهية على مر الزمن في دمك !..

فيجب ان ارحل قبل ان اقدم على قتلك او استهدف لانتقامك فاغفري لي مرة اخرى كل ما انزلته

بك من عذاب ، واعلمي ان الله لن يصفح عني ، ولن يرحمني ،وهو لابد أن يثار لك مني جزاء وفاقا على ما اقترفه قلبي وارتكبته يدي . الوداع !

**

وقطع ديلاكروا كل صلة له بجوزفين ، وانقضت أعوام طويلة لم يرها فيها ، ولم يبعث اليها في غضونها باى خطاب . وفجاة كتب اليها هذه الرسالة التي روعتها وقضت في نفسها على كل أمل وكل رجاء :

لقد اخرسني المرض يا حبيبتي فلم يعد في وسعي التحدث اليك !..

ان القدر الغاشم اجهز على بدني ولكني انا الذي اجهزت على نفسي بيدي ! .. كيف لم اقدرك قدرك ايتها الساحرة المنشودة ، يا ابدع مثال صيغ للبشر من مادة الحب والوفاء ؟ ! .. كيف لم احببك كما كان يجب ان تحب امراة مثلك ؟.. كيف لم افهم انه كان في وسعي ، لو كنت قد طهرت قلبي على يدك ، ان اطهر فني ايضا واسمو به الى ذروة الكمال الشائع في نفسك ؟..

ولكني كنت ،انسانا، انسانا متكبرا صلفا مغرورا ، بسطت اليه السعادة يدها الناضرة ، فاعرض عنها وتركها تترنح وتسقط !..

آه لو رايتني الآن . أخشى ان تشمئز نفسك مني وتعاف عيناك النظر الى . ان المرض انهك قواى وشوه وجهي ، وقوس ظهرى ، وخنق صوتي ، واحالني هيكلا عظميا يدب الى القبر على مهل!.

لقد انتقم لك الله يا حبيبتي . فاهنئي بانتقامك فانا استحقه!. ولكن اعلمي اني لم أسيء اليك بمحض اختياري . لم اكن مسئولا عما صدر مني . هو الماضي استبد بي ، وتحكم في خيالي . وسحقني . هي امراة اندست في كياني وسممت قلبي، وصرعتني . الآن اعترف لك بكل شيء . لقد خدعتك . لقد غررت بك . لقد احببتك من خلال شبح تلك المراة الغادرة الخبيثة المتلونة . كنت عبدا لطيفها . اسيرا لذكراها . فلما عرفتك رايتك صورة حية منها، فعشقتك فيها ، وعشقت ذكراها بالرغم مني ممثلة فيك ،وطفقت أحب واكره ، واعشق واثار ، واعبد واكفر ، وانكل واضرب عساى ان اتخلص من عارى القديم ، واسترد ثقتي بنفسي ، وشعوري بكبريائي ، واهدا واستريح !

ولكني عبثا طلبت الراحة ، وعبثا تمنيت الخلاص . كنت كلما عذبتك احببتك ، وكلما احببتك بعثت طيف الاخرى ، وغذيته بالحسرة والالم والذكرى ورايته راى العين يتقمص فيك ، ويتجسد في شخصك ، ثم يحول بيني وبينك ، ويلقى بي في صحراء جنوني،تائها حائرا مذعورا ، لا ادرى اانا انسان ام خيال ، وهل انا اعشق انسانا او اريق عصارة ذهني وبدني سعيا وراء خيال ؟ ! ..

هذه المأساة هي التي افنت عزيمتي، وهدت قوتي،وابتلتني بالمرض الفظيع الذي شوه اليوم وجهي، وقوس ظهري، واحالني هيكلا بشعا منفرا يدب الى القبر على مهل فاهنئي !.. بانتقامك

يا حبيبتي وتهللي !.. اهنئي بانتقامك اذا شئت او فارحميني!. ارحميني اذا قدرت ان جريمتي كانت دليل ضعفي وكانت في الوقت نفسه برهان حبي !.. ولقد احببتك برغم كل شيء ومن المحال ان انساك !. ساعيش في ضوئك الساطع وفي ظلك المحيي .. سامجد فيك خلاصة فضائل جنسك . ولكني لن اشقيك بوجودي . لن افرض عليك احتمال ذعر النظر الي . فانا نفسي بت ارتعد من رؤية نفسي .. فكوني سعيدة، كوني سعيدة مع سواى ولا تبخلي علي في المستقبل بنعمة الذكرى !.. اقبل يدك في خشوع وانا افكر فيك ، واضرب صدري بقبضتي نادما مستغفرا وابكي !..

وكانت هذه آخر رسائل اوجين دي لاكروا الى جوزفين دي لافاليت . ولكن جوزفين المنكودة الحظ التي احتملت وصبرت ، وقاست في علاقتها بالفنان العبقري شر ضروب الخسف والهوان ، كانت مع ذلك تحبه حبا عنيفا مبرحا . فلما انصرف عنها ، واوصد دونها ابواب بيته ، استشعرت فراغ قلبها ، وظلمة حياتها ، فاتجهت بجمع قواها الى خدمة البؤساء والمحرومين . غير ان هذا الجهد وحده لم ينقع غلتها ، ولم يغنها عن حبها فارادت ان تبعث ذلك الحب من قبره ، ارادت ان تجدد ذكراه ، وتسبح في ضوئه ، وتعيش في ظله ، ولو عشقت بدورها طيفا ، وهامت هي ايضا بخيال .. فماذا فعلت ؟ ..

تخيرت صورة بديعة لديلاكروا تمثله وهو في مقتبل عمره وريعان صباه ، ورصدت للصورة في بيتها حجرة خاصة ، ثم احاطت الصورة باوشحة بيضاء، وجللتها بازهار مختلفة الالوان، ونصبت فوقها مصباحا زيتيا صغيرا ، وجعلت من الحجرة شبه هيكل سرى مقدس لعبادة الحب والحنان والذكرى .

وعاشت جوزفين دي لافاليت في تلك الحجرة النائية الصامتة الموحشة، قانعة راضية سعيدة، تفكر وتتأمل وتصلي ، مشرئبة العينين الى صورة حبيبها ، تبثه حبها ونجواها ، وتسأل له الله الرحمة والمغفرة والشفاء .

وهكذا انقذها الماضي واسعدتها الذكرى . هذه الذكرى التي افترست على النقيض نفس وعقل وجسم ديلاكروا، وجعلت منه في حياته الذهنية والعاطفية اتعس انسان !

ابراهيم المصري

رسالة ايطاليا

هل يوجد شعاع

روما – لمراسل « آخر ساعة » – محمد الحسيني :

خاضت اخيرا صحف ومجلات امريكية واوروبية عديدة في « الحقيقة عن شعاع الموت » الذي اخترعه البحاثة الايطالي « جوئيلمو ماركوني » ومما اثار اهتمامها بهذا الموضوع اعترافات موسوليني التي نشرها اخيرا صديقه القديم الصحفي « ايفانوي فوسانو » .

وتزعم هذه الصحف ان المخترع الايطالي قد اكتشف حقا « شعاع الموت » ولكنه آثر « الانتحار » عقب منافسة عنيفة بقصر البندقية مع موسوليني الذي طلب منه كشف سره الرهيب لاستخدامه في « نشر الموت والدمار في العالم » !!

ذلك ان موسوليني شاهد عن كثب فعل شعاع الموت الذريع في تعطيل الدبابات في مناورة عسكرية كبيرة بجبال « الباني » حيث سقطت آلاف من الجنود الايطاليين ، اثناء التجربة صرعى لاسباب عجز الاطباء عن تحقيقها .. وبذلك ضحى ماركوني عبثا بارواح بريئة !!

ومع ان سر هذا الاكتشاف الخطير لم يعرف ، غير ان مساعدي ماركوني قد وقفوا عليه افتراضا ثم اسلموه الى ايدي الامريكيين !!

***

احدثت هذه الانباء المثيرة التي يشيعها مصدر مجهول اثرها في ايطاليا . وهي في الحقيقة لا تخلو من التشويه والمبالغات .

أجريت أول تجربة للشعاع الذي يعطل سير المحركات عن بعد في عام ١٩٣٣ ، قرب الحدود النمسوية – المجرية . فاستخدمت اشعة كهربائية مغناطيسية لاجتذاب الطائرات الى الارض . وذكرت مجلة علمية نمسوية محترمة ان التجربة دلت على ان فعل الاشعاع كان ضعيفا بحيث لم يتيسر له ان يحدث اثرا في الطائرات والسيارات البعيدة .

***

ولم يثبت قط ان مفعول الاشعاع الكهربائي المغناطيسي قد ادى الى موت أحد من الايطاليين وما تزعمه الصحف الامريكية والفرنسية من ان ماركوني قد اقدم ، وهو في الثانية والستين من عمره – وكان يتمتع بصحة جيدة – على الانتحار لأزمة وجدانية ، ولشعوره بالندم على اختراع سلاح يفتك بالانسانية . انما يكذبه طبيبه الخاص البروفسور « فرجوني » الذي لازمه حتى آخر رمق من حياته . فهو يشهد بأن ماركوني ظل يعاني مرض القلب منذ عشر سنوات قبل وفاته . وانه فارق الحياة بحضوره في فجر ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٧ على أثر اصابته بنوبة قلبية .

بقايا القديس بطرس

في شقة البابا

تحت ابهاء كتدرائية القديس بطرس المزدانة بالاعمدة الشاهقة والتماثيل والصور الرائعة تجرى منذ ثلاث عشرة سنة حفريات محوطة بالتكتم ، للكشف عن بقايا القديس بطرس أول مبشر بالمسيحية في روما واوربا . اذ يقوم فريق من علماء الآثار بكشف ما تحت الكتدرائية من بقايا الكنيسة الاولى التي شيدها الامبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادي ، والتي هدمها البابا جوليو الثاني ليقيم مكانها الكتدرائية الحالية .

وتجرى الحفريات بدقة بالغة اذ ان اى خطأ بسيط في الهدم قد يؤدي الى انهيار جانب من الكتدرائية .

وكان البحاثون والمعماريون وعلماء الآثار القائمون بالحفريات قد اقسموا بين يدي البابا على الا يبوحوا باى سر مما قد يسفر عنه الكشف دون استئذان قداسته .

وتمخضت الاعمال عن كشف عظيم .

ذلك ان كنيسة الامبراطور قسطنطين كانت قد شيدت فوق توابيت ومقابر الوثنيين واوائل شهداء المسيحية بجبل الفاتيكان . وبهذا اهتدى الى مدفن القديس بطرس الشهيد . وللكشف اهميته العظمى في العالم المسيحي .. اذ ظل المسيحيون الارثوذكس والبروستانت ينكرون تفوق البابوية على سائر الكنائس لاستحالة اثبات وفود القديس بطرس الى روما ، ومن ثم الادعاء بان بطرس خليفة المسيح ، وان البابوات خلفاء بطرس . فالاهتداء الى مثوى الرسول وبقاياه يعد ردا قاطعا على خصوم الكاثوليكية . وسبق ان اذاع قداسة البابا بالراديو خطابا اعلن فيه وجود المقبرة . كما صرح بالعثور على عظام بقرب المقبرة لا يمكن اثبات انها من بقايا جثمان القديس بطرس . وذهل القائمون بالكشف لشك البابا في انتماء العظام الى القديس ، مع انهم اكدوا بعد بحث دقيق ودراسات شاقة ، وجود تابوت صغير به عظام ، وقد نقش عليه باللاتينية « عظام القديس بطرس » .

وايد القائمون بالتنقيب دعواهم بان النصوص التاريخية القديمة ، تثبت قيام بعض رواد المسيحية في روما بتهريب جثة القديس الى مقبرة اخرى في عام ٣٦٨ في عهد اضطهاد الامبراطور « فاليريانو » للمسيحيين خشية ان ينكل بها الوثنيون .

وبعد قرنين من الزمان اراد الامبراطور قسطنطين ان يشيد اول كنيسة في روما فوق مثوى اول مبشر بالمسيحية بجبل الفاتيكان .. فاودعت بقايا جثمانه في التابوت المذكور . وعلى الرغم من كل هذه البراهين والاثباتات التاريخية ، لا يزال قداسة البابا يبدى تحفظا في الاقتناع بها . هذا ويحتفظ حاليا بالتابوت في الجناح الخاص بالبابا .

تلد في الطائرة

الزمن خصم لا يمهر .. ومع ذلك يضطر الانسان احيانا الى منازلته والتغلب عليه .

من ذلك حادث سيدة من اسرة مصرية معروفة جاءها المخاض وهي في طائرة معلقة بين الارض والسماء .. بين زيورخ وروما .

غامرت السيدة بالقدوم على احدى طائرات شركة T.W.A. من سويسرا الى ايطاليا .. فجاءها المخاض في منتصف الطريق . ولم يكن في الطائرة طبيب . واصبحت حالتها تبعث على القلق وحينئذ اضطرت قيادة الطائرة الى ارسال برقية الى مطار شامبينو بروما تعلنه بالحادث ، واضطرار الطائرة الى الوصول قبل موعدها . وضاعف ربان الطائرة سرعته ٢ فوصل قبل الموعد المقرر باربعين دقيقة . وكان في استقبال الحامل سيارة اسعاف وطبيب .. وسرعان ما حملت الى اقرب مستشفى حيث اجريت عملية الولادة بتوفيق

عصابة تهريب تحرق باخرتها

القت الشرطة الايطالية القبض على ثمانية اجانب ، هم ربان وملاحو الباخرة « درنابتا » المعروفة بسوابقها العديدة في حوادث التهريب .

وكانت الباخرة قد ابحرت من جبل طارق محملة بخمسمائة صندوق من السجاير الامريكية لتهريبها الى « بالرمو » عن طريق اعوان لها يقومون بتوزيع السلع المهربة في ايطاليا . ولاحظ هؤلاء الاعوان شدة رقابة بوليس السواحل والجمارك .. فابلغوا ربان الباخرة بأن يغير وجهته الى ميناء آخر بعد أن أوشك على الدخول في مياه بالرمو .

العقل .. هو لغز البشرية الاول ، انه منذ تاريخ الانسانية حتى يومنا هذا موضع حيرة العلماء وفضولهم .. فكل ما نعرفه عنه ليس الا قطرة من بحر .. فما زال العقل مملكة العلم المجهولة .. ومع ذلك فمن حين الى حين يتسلح بعض العلماء بالابحاث والتجارب ويرفعون ستارا بعد ستار عن هذا المجهول المغلق !

.. ويخرج الكشف الجديد من صومعة صاحبه الى دنيا عمالقة العلم ليخضع من جديد للفحص الدقيق واخيرا يخرج الى العالم في ثقة تامة .. فتتلهف عليه الدول التي تعبد آلهة العلم .. اما الدول التي لم تعمل للعلم حسابا في حضارتها فهي التي تتردد وتؤجل قبول الاختراع الجديد .. بل وتتمادى في الخطأ عندما تفضل استيراد السيارات الكاديلاك والجوارب النايلون على اختراع علمي حديث .. واخيرا وبعد ماتسرف في اضاعة كل قرش من مالها .. ووقتها .. ومن ارواح ابنائها .. تفكر في ان تلقى نظرة عابرة على العلوم وتقدمها

وهذا هو حال مصر بالنسبة لاختراع جهاز « الرسام الكهربائي للمخ » الذي كان حدثا في دنيا العلم وخصوصا في علاج الامراض العصبية .

لقد كشف هذا الاختراع ان مخ الانسان ينتج تيارات كهربائية لا تختلف عن التيار الذي يستعمل في الاضاءة الكهربائية الا من ناحية سرعة الذبذبة – فموجات المخ الطبيعي السليم تبلغ من ثماني موجات الى ثلاث عشرة موجة في الثانية . ويسجل الجهاز هذه الموجات التي تتأثر بالانفعالات النفسية .. وهي تتبع حالة المخ وعمله وعلى ذلك فاذا سجل الجهاز موجات اقل او اكثر من النسبة المحددة تبين ان المخ ليس طبيعيا وان هناك ما يحول دونه ودون اداء وظيفته الطبيعية .. والادهش من ذلك ان الرسام الكهربائي للمخ يمكنه ان يعاون طبيب الامراض العصبية على تشخيص الداء وتحديده .

وقد اصبح هذا الجهاز لازما في جميع مستشفيات الامراض العصبية ليستعين به الاطباء في هذا الغرض ..

ولايستطيع احد ان يحاسب الحكومة المصرية على عدم استعمال جهاز الرسام الكهربائي منذ ميلاده – من نحو ثمان وعشرين سنة . وذلك لسبب بسيط . فان مخترعه هانس برجر النمسوي ظل سبع سنوات يتصدى لهجمات العلماء الذين نعتوه بالتعصب ، دون ان يعقد تحصه او ثباته . واستمر في نشر مقالات علمية متتابعة حتى سنة ١٩٣٥ عندما تقدم اثنان من علماء الانجليز الى الجمعية الطبية البريطانية بالدليل على صحة هذا الاكتشاف وبعدها لم تتردد انجلترا في تصميم الجهاز في مستشفياتها .. ولم يستغن عنه اى طبيب من اطباء الامراض العصبية هناك .. وهذا هو الحال في سائر البلاد العظمى ..

ولكن الذي يجب ان تحاسب عليه الحكومة هو انها اشترت بالفعل هذا الجهاز .. ولكنها لم تستعمله .. ولقد قدم طلب استيراده من سنة ١٩٤٨ .. وبعد ان ادرج الاعتماد اللازم واتخذت الاجراءات الحكومية التقليدية وصل الجهاز الذي بلغت تكاليفه حوالى اربعة آلاف جنيه في يناير ١٩٥١

ثم ظل معطلا من يومها سبعة شهور حتى الآن والسبب هو أنه لا بد من مهندس مختص ترسله الشركة ليقوم بتركيبه . وقدم

الحكومة تشتر

المستشفى طلبا بذلك في الحال .. ولكن الطلب ما زال يلف ويدور من مكتب حكومي الى مكتب آخر حتى هذه الدقيقة .

وكانت الحكومة تملك رساما كهربائيا آخر للمخ تعمل عليه مصلحة الطب الشرعي والجهاز أصابه خلل طارئ ، وكان نصيبه الاهمال .. والجهاز الوحيد الذي يؤدي وظيفته في رسم المخ في مصر .. جهاز خاص يملكه استاذ الامراض العصبية بالقصر العيني .. وكان يقضي اجازة علمية في انجلترا ولمس هناك اهمية « رسام المخ » فلم يتردد في شرائه ودفع الفى جنيه من جيبه ثمنا له

ولقد اخذت بعض محاكم العالم برسام المخ الكهربائي .

↑ ذبذبات رجل عادي ..

↑ ذبذبات رجل غير عادي ..

جهاز رسم ذبذبات ا

موت في ايطاليا ؟

واصطدمت الباخرة عند جزيرة « فودميكا دل اجادى » وهى تحاول التماس مرسى لها ... فما كان من ربانها الا ان امر باشعال النار فيها تدليسا على البوليس واخفاء للسلع المهربة، وغادرها هو ورجاله على قارب قاصدين شواطىء تونس . ولما كان البحر مضطربا فقد اسرعوا يلوذون بجزيرة « بانتلريا » وعجل رجال المطافىء البحريون باخماد النيران المشتعلة فى الباخرة ، وانقاذ ما تبقى من المهربات . وثبت من التحقيق مع الملاحين انهم يعملون منذ عام ١٩٤٧ لحساب عصابة دولية كبيرة تقوم بتهريب السلع والمخدرات والذخائر والرقيق الابيض !

كما اقر المتهمون بانهم قاموا فى تلك الاعوام الاخيرة بعدة رحلات الى اسرائيل لتهريب الاسلحة .

كتاب الساعة :ـ

« واحد من كثيرين »

الاميرال « كناريس » كان احد خصوم هتلر الالداء فى القيادة الالمانية العليا .. وكناريس ليس من الاسماء التى لمعت فى اثناء الحرب الاخيرة .. اذ ظل بعيدا عن اضواء الشهرة لا يذكره سوى كبار اقطاب النازية ، وقيادة الجاسوسية الانجلو امريكية فهو الرجل الذى كان يجمع بين يديه شبكة التجسس الالمانى الحربى .

اقتنع الاميرال منذ تولى عمله كقائد اعلى للجاسوسية فى عام ١٩٣٥ رويدا رويدا بما سينزل بالشعب الالمانى من الكوارث الوبيلة لتطرف النازية وتهورها . فاتخذ لنفسه موقف معارضة نشيطة تعمل فى الخفاء .

وما ان نشبت الحرب حتى بادر كناريس بارادة من حديد الى كفاح صامت عنيف « منابر » للقضاء على هتلر واقطاب حزبه ، مقتنعا بان ذلك هو الشرط الاول للتفاهم مع اعداء المانيا ..

فهو اذن واحد من كثيرين تطوعوا على حدة ، لهدم النازية .. مع العمل فى الوقت نفسه مع النازية ضد اعدائها .. وهو الشخصية الغريبة التى تثير الاهتمام فى الكتاب الذى وضعه الكاتب موريس بللونى بعنوان « واحد من كثيرين » !

***

وقف كناريس ، أثناء الحرب، موقفا شائكا .. اذ قدر له العمل فى جبهتين :

الجاسوسية الالمانية ، وجاسوسية الحلفاء .

واكتشف الجستابو امر كناريس .. فسجن .. ووجد فى فجر احد الايام مخنوقا بالزنزانة. وما من احد عرف بالطبع ما عاناه الاميرال فى ايامه الاخيرة . . اذ تمت الاجراءات فى طى الكتمان على يد الجستابو .

وللقارىء أن يتساءل :كيف ظل كناريس يضلل الجستابو اعواما كثيرة ، على الرغم من دقتهم ويقظتهم وتجسسهم على اقطاب القيادة الالمانية العليا ؟

يعود ذلك الى طبيعة الوظيفة التى يشغلها كناريس، فانه بصفته الرئيس الاعلى للجاسوسية العسكرية الالمانية ، لم يكن يقبل رقابة عليه أو تدخلا فى عمله. هذا الى انه ظل ملتزما فى حياته الخاصة مسلكا مطردا محدود الحركات لا يثير الشبهات .

***

وكل من عرف كناريس فى حياته الخاصة ، دهش لولعه الجنونى بالكلاب ! وتاريخ كلبيه «سابينا» و «استريجا» مدون فى سجلات القيادات الاوروبية العليا !

لم يكن الاميرال يطيق البعد عن كلابه .. بل كان يوليها عظيم اهتمامه ويصحبها معه حيثما رحل ! حتى ضاقت زوجه ذرعا بهذه الحال فطلبت الطلاق منه .

حدث يوما أن دهمت سيارة احد كلابه فقضت عليه لتوه .. فحزن سيده عليه حزنا شديدا ولبث عدة ايام لا يبرح منزله .. حتى تداركه صديق له بكلب آخر يشبه الفقيد !

وبالطبع لم يكن يخفى على رجال الجستابو هذا الهوس بالكلاب الذى لم يثر شبهتهم فى بادىء الامر .

ولاحظ كناريس يوما ، وهو متأهب للقيام برحلة الى الخارج فى مهمة سرية دقيقة ، ان كلابه مريضة (وكان ذلك بفعل الجستابو للحيلولة دون اصطحابها فى رحلته) ، فلم يجد بدا من السفر بمفرده . وظل طول رحلته صامتا منقبضا مضطربا كثير الهواجس . وكان اول همه عند وصوله الى احدى عواصم كتلة المحور تكليف احد رجاله بطلب مكالمة تليفونية رسمية مع برلين . وخف كناريس الى التليفون حيث شغله ساعات فى معرفة انباء كلابه العزيزة !

ماذا أكلت «استريجا» ؟ وهل تشعر ببرد ؟ وماذا فعل الكلب «سابينا» اللعين ؟ اما زال يمرح وراء الانثى .

ثم يصر على استدعاء طبيب بيطرى لمعالجة الكلاب ، والمواظبة على افادته تليفونيا عن حالة الكلاب الصحية قرابة ساعة ليلا او نهارا

وقوبل تصرف كناريس باستهجان السلطات ، اذ كانت الخطوط التليفونية فى شغل شاغل اثناء الحرب بما هو أهم من الكلاب !

***

وبعد .. فما هو مفتاح السر فى ولع الاميرال كناريس بالكلاب ؟

لقد اميط اليوم فحسب ، اللثام عن هذا السر ..

اذ ثبت ان كلف القائد الاعلى للجاسوسية الالمانية بالكلاب ، انما كان دريئة لحركة تجسس واسعة النطاق يقوم بها لحساب الانجليز والامريكيين . فما الكلاب ، وصحتها ، ومرضها ، وطعامها ، وحبها .. الخ الا « شفرة » تعارف عليها كناريس واتباعه القلائل المخلصون للتفاهم فى بذل نشاطهم السرى الخطير . عثر الجستابو بطريق المصادفة على « يوميات » دونها كناريس عن حالة كلابه .. فكانت اهم مستندات اتهامه التى حملته الى السجن .. فالتعذيب .. فالخنق .

حدث جهاز عن المخ وترميه !

ففى انجلترا مثلا لابد من الكشف اولا على جميع المتهمين بالقتل.. فقد تنتاب المتهم نوبة صرع يفقد فيها وعيه دون ان تبدو عليه اى تشنجات او اعراض خارجية يلاحظها الشهود . ويرتكب جريمة دون ان يدرى عنها شيئا ويجب ان يستخدم الجهاز فى الحوادث التى تترتب عليها اصابات فى الراس فهو يحدد مدى تاثير الاصابة فى المخ ، وعلى ذلك يمكن للمحكمة ان تقدر التعويض اللازم .

وقد حدث اخيرا ان طفلا فى التاسعة من عمره صدمته سيارة ولم يصب بأى جرح ظاهر ولكن بعد ايام بدت عليه آثار نوبات عصبية وتبين ان مخه قد اصيب من جراء هذه الصدمة .

وثبت ايضا ان رسام المخ لازم للكشف على كل من يتعرض فى عمله لاصابات الراس ـ فى الجيش او فى الصناعات الثقيلة . ولقد اصيب عامل فى احد معامل البترول وظن رؤساؤه انه يتظاهر بالمرض تحايلا على نيل تعويض فكشف الجهاز لاصحاب العمل صدق حالته .

ويستعمل الجهاز خصيصا للكشف على الملاكمين فى انجلترا فهذه الرياضة تعرضهم لاصابات داخلية قد يصابون منها بعته او خلل عقلى .ولذلك يتعين عليهم ان يخضعوا للعلاج او يعتزلوا اللعب نهائيا ..

المريض ... وحول راسه الاسلاك الدقيقة التى تنقل الموجات الى جهاز الرسم ..

حكايات عن فولتير

الدين تنبوا عن حياة فولتير، الشاعر الفرنسى الساخر، لم يعنوا كثيرا بجمع القصص التى لم يؤلفها ولم يكتبها، وانما مثلها فى حياته ..

وبين هذه القصص الكثيرمما لايقل سخرية بالاوضاع ونقدا للمجتمع وهجوما على معارضيه، عن كتبه ومؤلفاته جميعا ..

وقد جمع « ليون تريتش » أحد الكتاب الفرنسيين قدرا كبيرا من هذه القصص، فى كتاب ظهر حديثا .. عنوانه « حكايات عن فولتير »

وقدم المؤلف الكتاب بقوله « ان فولتير فى نوادره مع الناس كان أحيانا أبلغ تعبيرا عن آرائه وافكاره منه فى كتبه ..

ولقد عرف عن فولتير خلافه المستحكم مع الكنيسة بسبب نزعته الالحادية، وسخريته بالكثير من نظمها، حتى اشتهر فى أوساط المتدينين بالكافر .

وحدث ذات مرة، أن كان يتريض فوجد نفسه فجاة أمام احدى الكنائس الكبيرة، ومر فى نفس الوقت أحد أصدقاء فولتير، فأدهشه أن يرى الكاتب «الكافر» أمام الكنيسة، فصاح به متسائلا :

– اذن تصالحتما يافولتير. أنت والله ؟

فرد فولتير :

– اننا نتبادل التحية من بعيد، لكننا لانتبادل الحديث..

وكان فولتير يعاصر طغيان الكنيسة وقوتها، ابان القرن السابع عشر، وحدث ان اصدر احد كبار رجال الدين نشرة دينية ضد احد الخارجين على الكنيسة، وبعث بنسخة منها الى فولتير باهداء صغير ..

وبدلا من ان يشكر فولتير رجل الدين، ارسل له احدى رواياته العنيفة الحزينة .. وكتب له على غلافها هذا الاهداء الساخر :

« لقد أهديتنى ياسيدى نشرة دينية وهانذا أهديك مسرحية حزينة .. بذلك نكون، أنا وأنت، قد مثلنا مسرحية مضحكة » ..

وكان فولتير يلعب الورق ذات مرة مع سيدة من سيدات الطبقة الراقية، فهبت زوبعة عاتية تجاوبت أصداؤها فى القاعة، فاذا بالسيدة تترك ورق اللعب وترسم علامة الصليب ثم تتمتم ببضع صلوات

ورفع فولتير رأسه باسما وقال للسيدة :

– هل تخافين العواصف والصواعق الى هذا الحد ياسيدتى العزيزة ؟ .

فأجابت السيدة فى اضطراب:

– طبعا أخافها خصوصا اذا كنت الى جانب كافر مثلك ..

وقهقه فولتير ثم نظر الى السيدة قائلا :

– انا يا سيدتى كافر .. لقد اشدت بالله وبقدرته فى بيت من الشعر، اكثر مما تشيدين به انت طول حياتك، الم اقل مرة « اذا كان الله غير موجود فيجب ان نخترع نحن وجوده » ..

ولقد مرض فولتير فى حياته مرضا خطيرا كاد يودى به، وحدث ان اشتدت وطأة المرض عليه فظن اهله انه يحتضر، فجيء له بالكاهن ..

ووقف الكاهن يقرا صلواته، وانتبه فولتير وعاد الى وعيه قليلا، فانتهز الكاهن الفرصة وقال له :

– يامسيو فولتير .. لقد جاء الوقت لتعترف بخطاياك .. يجب أن ترتعش اذا أضعت الدقيقة الوحيدة التى يسمح بها الله لك الآن . .

وقطب فولتير وجهه لحظة.. ثم سأل الكاهن فى صوت ضعيف :

– لكن قل لى أولا .. من الذى أرسلك لى الآن ؟

وأجاب الكاهن محتدا :

– من الذى أرسلنى ؟ انه الله يامسيو فولتير .. انه الله ..

وأجاب فولتير بهدوء :

– هل معك الاوراق التى تثبت ذلك ؟ . ! انى دقيق جدا كما تعلم ..

الدين ورجال الدين

ولقد يظن الكثيرون من هذه القصص أن فولتير كان كافرا بالدين .. لكن قصتين أخريين تثبتان أنه، بغض النظر عن سخريته برجال الدين، كان مؤمنا فى أعماق قلبه بوجود الله وبان الدين هو قوام الحياة والمجتمع ..

ساله مرة أحد أصدقائه عن الله، وهل هو موجود أو لا ؟ فاذا بفولتير يجيبه على الفور :

– موجود .. طبعا موجود. كما ان الساعة تستلزم وجود ساعاتى يصنعها ويصلح شأنها، فلابد لهذا الكون من اله يصنعه ويشرف على شئونه ..

هذه واحدة ..

اما القصة الثانية، فقد حدث أن دعا فولتير صديقيه واليمبير وكوندورسيه المفكرين الكبيرين لتناول الطعام معه .. وكان كلاهما من الذين يهاجمون الكنيسة

وبعد الطعام جلس الثلاثه، وبدا كوندورسيه الحديث بان أثار موضوعا دينيا شائكا .

وفجاة هب فولتير من مكانه وصرف الخدم، واغلق ابواب القاعة .

ولفت ذلك نظر واليمبير، فسأل فولتير لماذا فعل ذلك ؟!

وقال فولتير :

– لا احب ان اقتل .. ربما يسمع بعضهم حديثنا فيفقد ايمانه .. وبذلك لا آمن على حياتي ..

ولقد ترجم نابليون بعد اربعين عاما من وفاة فولتير ما عناه الفيلسوف الكبير بهذه الملاحظة بقوله « لابد أن يكون هناك دين قائم، حتى لا يتردى الناس فى الهمجية » ..

. عندما يفقد الانسان ايمانه بوجود اله، فانه لايتورع عن قتل أى انسان .. حتى ولو كان فولتير ..

ويروى .مؤلف الكتاب القصة المشهورة التى ننسبها لاكثر من كاتب، فقد سئل فولتير عن العالم هالر فأجاب :

– انه عالم كبير وفيلسوف كبير وشاعر كبير، فأبدى الصديق دهشته قائلا :

– انك كريم الخلق جدا يامسيو فولتير فأنت تمدح هالر فى الوقت الذى لايترك هو فيه فرصة تمر دون أن يعرض بك

وأجاب فولتير مسرعا :

– المسألة بسيطة جدا . . كلانا قد أخطأ فى فهم صاحبه

الاعجاب والاشمئزاز

وكان فولتير دائما سريع الرد حاد اللسان اذا ما أحس بالسخرية أو الميل للتجريح من محدثه

أرادت احدى السيدات الانيقات، ولم تكن صغيرة السن، أن تحرجه فانتهزت فرصة تحديقه فى صدرها وكانت تلبس ثوبا واسع الفتحة «ديكولتيه» وقالت:

– رباه .. كيف تجرؤ يامسيو فولتير .. وأنت فى هذه السن على هذا الغزل الجرىء ؟ .

ورد فولتير على الفور :

– غزل؟ أنت مخطئة ياسيدتى . هذا ليس غزلا .. انه اشمئزاز !

وقد اتهم فولتير أكثر من مرة بسرقة مؤلفات غيره وأفكار معاصريه من الكتاب

حدث أن قدم فولتير مسرحية جديدة هى « فانيم » فسقطت عند عرضها سقوطها مروعا

ولقيه بعد أيام مؤلف يدعى « بيلليجز » فاستوقفه ثم سأله فى حدة :

– لقد وجدت فى روايتك الكثير من أشعارى .. وانى لدهش، كيف يسطو رجل غنى مثلك على أشعار غيره ؟ !

فقال فولتير متصنعا الدهشة :

– هل سرقتك دون ان اشعر ؟ اذن لقد عرفت الآن لماذا سقطت الرواية ..

وعند ما عرضت مسرحيته « اوديب » لاول مرة، لقيه الكاتب الفرنسى « فونتانيل » فهنأه على الرواية فى اسلوب ملتو، قائلا :

– انى اهنئك يا صديقى .. ولو انى اصارحك بشيء .. انك لم تخلق للمسرح .. ان اسلوبك اعلى من مستواه، وروحه مرحة اكثر مما يحتمل ..

ولم يفكر فولتير طويلا بل قال :

– شكرا يا صديقى .. ساصلح هذه العيوب بان آبدا من الغد فى قراءة كتبك

وقدم اليه كاتب ناشيء مسرحية، وساله رايه فيها فقال :

– اننى قراتها واعترف لك بحيرتى

وتملك الزهو والغرور الكاتب الناشيء فقال :

– اننى اخترت موضوعا صعبا .. اليس كذلك ؟

– الصعوبة ليست فى عمل مسرحية مثل هذه، وانما فى الرد على الذى الفها

روح الخدم

ومع أن فولتير كان يحب أن يسمع مدحه ويثور على من ينتقده، الا انه كان يكره تملق الجماهير

قال مرة، وكان الحديث يدور حول أحد الكتاب الذين نجحوا نجاحا شعبيا ممتازا :

أنا شخصيا أفضل ان أكون « خادما للروح » ولكننى لا أحب «روح الخدم» مهما كانت جميلة.

وقابلته مرة، الممثلة الفرنسية الشهيرة كليرون، فما أن رأته حتى ركعت على ركبتيها وصاحت قائلة :

– هاهو ذا الهى .. الهى الوحيد !!

واذا بفولتير يركع بدوره على الارض ثم يقول ببساطة :

– الآن وقد أصبحنا معا على الارض.. طمئنينى على صحتك.

ولم تكن تنقصه الشجاعة ليعترف بخطئه. ففى عام ١٧٦٣ قدم احدى مسرحياته « أوليمب» وبعد عرضها قابله أحد أصدقائه الذين يثق بهم، وأبدى عدم ارتياحه للرواية فقال فولتير :

– لقد كتبتها فى ستة أيام

وأجاب الصديق :

– كان يجدر بك أن لاتستريح فى اليوم السابع ..

والمدهش ان فولتير سحب الرواية بعد ذلك وأعاد كتابتها !

كلمات عن فولتير

الرجال مجانين وأكثرهم جنونا من يظن أن فى امكانه علاجهم

– اننا نبحث عن السعادة كما يبحث السكارى عن منازلهم بعد منتصف الليل ... مهما بلغ بهم السكر فهم واثقون من ان لهم بيوتا

– هناك فرق شاسع بين من يرث الغنى ومن يصنع الغنى .. ان كليهما من فصيلة مختلفة

– لو حوسب الرجال على الكلام الذى يقولونه، لقلت المشروب .. ما اكثر الممالك التى ضاعت بسبب سوء التفاهم

– ان من العبقرية ان نرتكب اخطاء كبيرة

– ان فى وقت ما يعتقد الجندى انه حاكم دولة، وذلك عندما يخرج منتصرا من الحرب

***

فى عام ١٧٧٨ مات فولتير، وقبل أن يموت بساعات أملى هذه الابيات :

« وداعا .. سأذهب الى البلاد التى لم يرجع منها أبى ..

« وسأستمر فيها الى الابد .. وداعا ياأصدقائى ..

« من الذى سوف لا يأسف على؟

« أنتم الذين ستضحكون ياأعدائى !

« هذا هو المعتاد .. فى هذه الدنيا أن يلعب كل انسان دوره

«يبدأ من لاشىء ويقاد فى الدنيا كفراشه ..

«من هو المخلوق الذى يجب ان الا نحزن عليه ؟

الذى يعيش ويموت مجهولا .»



باريس :
هذا ثوب جديد لبعد الظهر . .. وقد اتخذ الثوب الطراز الحديث الذى ينحو نحو الاتساع .. وللثوب اربعة جيوب .. ومعه قفاز يصل الى ماتحت (الكوع).... والقبعة من نفس نوع القفاز ..

اجتماعيات

كان المجتمع يستعد لزفاف الاسبوع . .

الزفاف الذى اقيم سرادق المدعوين اليه فى خلال عشرين يوما ، وتكلف اكثر من ثلاثة آلاف جنيه .. ودعى اليه اكثر من سبعمائة من المع شخصيات السياسة والمجتمع .

وبدا القصر الكبير الذى اقيمت فيه حفلة الزفاف فى جليم فى الاسكندرية ، شعلة من النور .. والفرحة . . والانغام .

وكان القصر .. قصر **محمد حسن العبد باشا . .**

وكان الزفاف . . . زفاف **كريمته الى نجل حافظ عفيفى باشا .**

هدية الزفاف . . الف سهم

وفى السرادق الضخم الباهر الذى اقيم فى الحديقة البديعة ،



العروس . . كريمة العبد باشا

العروس تجلس الى جانب رفعة النحاس باشا وحافظ عفيفى باشا ..وخلفها والدتها

نثرت الموائد الصغيرة الانيقة لتجمع حولها « الشلل » المتقاربة التى يسود افرادها الانسجام .

كان **صلاح الدين باشا** يجلس هو وقرينته والسيدة قرينة **عبد الفتاح الشلقانى بك وشقيقتها حرم عبد الرحمن حقى باشا وامين فكرى بك وقرينته .**

وعلى مائدة ثانية كان يجلس **على الحمامصى بك وحرمه كريمة النقراشى باشا** فى ثوب من الدانتلا البيضاء . . ومعهما **محمود يونس بك وقرينته** فى ثوب من الاورجاندى الاصفر المنقط بالاسود .. ثم **قرينة صالح يونس بك** فى ثوب اسود مشجر بالازرق .

وكانت **قرينة المليونير فرغلى باشا** ترتدى ثوبا من التل البنفسجى ، ومعها كريمتها مرتدية ثوبا من الدانتلا البيضاء على الطراز الاسبانى .

وجلس الوجيه **عزيز صدقى** على مائدة حولها **قرينة سامح موسى بك** والاستاذ **حسن رشاد المراغى**

وثمة مائدة اخرى جمعت بين **عبد اللطيف محمود باشا وقرينته** وبعض الاصدقاء . . ولفتت قرينة الوزير الانظار بالمجوهرات التى تحلت بها .. فقد بلغ ثمنها حوالى عشرة آلاف جنيه .

وشهد الحفلة ، **الاميرة مارى لويز** ، ابنة ملك ايطاليا

وقدتكلف ثوب الزفاف حوالى مائتى جنيه .. وهو ثوب ابيض مطرز بالترتر من الامام .

وسار موكب الزفاف حول السرادق ، بين المدعوين . . . العروس والعريس ثم فتيات الشرف .

وعقب ذلك مباشرة نزل **رفعة النحاس باشا** فى موكبه وسار فى نفس طريق موكب الزفاف حتى جلس فى مكانه ليستمع الى ام كلثوم .

وكانت **ام كلثوم** اكثر سيدات الزفاف اناقة ، فقد كانت ترتدى ثوبا من الدانتلا « السوداء والبمبة » .

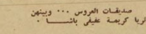
وقد اهدى حافظ عفيفى باشا



رفعة النحاس باشا فاتحا فمه ..وحافظ عفيفى باشا يستمعان لام كلثوم



من اليمين شقيقة العروس وكريمة السيد شاهين باشا وكريمة حافظ عفيفى باشا ثم كريمة مصطفى فتحى بك ونجله



صديقات العروس ... وبينهن ثريا كريمة عفيفى باشا .



رفعة النحاس باشا واحمد حمزه باشا

رفعة النحاس باشا وحوله احمد حمزه باشا وغنام باشا ومصطفى نصرت باشا وشقيقة العروس .



محمود يونس بك والى يساره قرينة صالح يونس بك وقرينة محمود يونس بك وقرينة على الحمامصى بك .



صالون المعارضة يتصدره ابراهيم عبد الهادى باشا ولطفى السيد باشا ومكرم عبيد باشا



الفنانة ليلى حلمي مع فرقة الباليه المصري



من المميزات التي تمتاز بها فرقة (**الباليه المصرى**) انها تجدد فى برامجها دائما ،وتقدم الى الجماهير اسكتشات طريفه، واستعراضات خلابة مبتكرة . فنالت ثقة الجماهير وخصتها بالاقبال عليها ٠٠ وقد قدمت فرقة (الباليه المصرى) من الاثنين الماضى، برنامجا جديدا ، حافلا بالمفاجآت الرائعة ٠٠ولعل أهم مفاجاة قدمتها الفرقة هى المطربة الساحرة (ليلى حلمى) التى تعود الى القاهرة بعد غيبة طويلة كانت تقدم فيها فنها وأغنياتها الرقيقة فى عواصم الاقطار العربيه ٠٠ تعود المطربة القديره (ليلى حلمى) الى جماهير القاهره لتمتعها بفنها الاصيل ، وهى تمتاز بصوت رقيق ، يفيض بالعاطفة والحنان ، كما تمتاز بصدق التصبير ودقة الاداء وسلامته ٠٠ وقداستقبلتها الجماهير استقبالا حماسيا رائعا، دل على مكانتها الفنية الرفيعه فى النفوس ، وعلى ماتمتع بهمن تقدير واحترام واعجاب ٠٠ وقد قدمت (ليلى) أغنيات جديدة من تلحين الموسيقارمحمود الشريف فبلغت فيها منتهى النجاح والتوفيق ٠٠ على أن هذه المفاجاة الفنيه ، على روعتها ، لاتنسينا المفاجآت الاخرى التى زخر بها البرنامج الجديد ، وفىمقدمتها الاغنيات الساحره للمطرب المحبوب « **محمد عبد المطلب** » والمنلوجات الجديده ، الطريفه لمنلوجست مصر الاولى **ثرياحلمى** والاغنيات الخفيفه لنجمةالسينما **سعاد مكاوى** ، والرقصات الساحرة التى تقدمها راقصة مصر الاولى **ببا ابراهيم** ٠٠ هذا عدا الاستعراض الغنائى الكبير «حانة مرسيليا » والكوميديا التمثيلية الطريفه (بقالهوعياده)

والاستعراض الشرقى « آهين يابوى» ٠٠ وقد اشترك فىهذا البرنامج الحافل نجوم الفرقة احمد عبد الله وكثيرونمن الممثلين والراقصات ٠٠ كماضم البرنامج أيضا ألعابا اكروياتيك من الثنائى عواطف ورجاء ،ورقصا خلابا من الثنائى ليز ولين ، وقد نال هذا البرنامج الرائع تقدير الجماهير فاقبلت على كازينو [illegible] هؤلاء الكواكب

نجله العريس الف سهم فى شركة الحرير . . ويبلغ ثمن السهم ثمانية جنيهات .

ودفع العريس مهرا قدره الفان من الجنيهات ، واهدى لعروسه خاتما يبلغ ثمنه ثلاثة آلاف جنيه .

وقد اعد جناح خاص للعروسين فى بيت عفيفى باشا فى الاسكندرية . .

وكان العروسان قد قررا ان يقضيا شهر العسل فى احد الفنادق بعد حفلة الزفاف مباشرة . . ولكن العبد باشا ــ والد العروس ــ صمم على ان يقضيا الليلة الاولى فى بيته فى الاسكندرية .

وبعدها يسافر العروسان الى عزبة والد العريس فى المنصورية . . ثم يسافران الى انجلترا واسكتلندا وفرنسا مدة شهرين ونصف شهر .

وتلقى العروسان عدة هدايا ثمينة . .

فقد اهداهما **ابراهيم عبد الهادى باشا** « كلبس » من الماس

واهداهما **الياس اندراوس باشا** شمعدانين ثمينين من الفضة

واهداهما **سيد اللوزى بك** طقم « سيفر » ثمينا .

وقد غنت ام كلثوم حتى الرابعة صباحا . . وكان ثمة فرقة موسيقى راقصة تعزف للمدعوين . . ولكن العبد باشا رفض ان يرقص احد .

اضواء على المجتمع

● اقام **سرى باشا** حفلةالغداء التقليدية لافراد اسرته قبل سفره الى الخارج .

● اتضح ان **مورو باشا** يشكو فى الايام الاخيرة من « الزائدة الدودية» . . وقد استقل الطائرة الى الاسكندرية لانه ممنوع من السفر بالسيارة او القطار . . ومنها استقل الباخرة «اتلانتيس» الى اوروبا ، حيث تجرى له العملية الجراحية ثم يقضى هناك فترة الصيف .

ويسافر على نفس الباخرة **محمود شاكر باشا وقرينته**

● انجبت السيدة كريمة **عبد اللطيف محمود باشا وقرينة حسين شعير بك** ولدا اسمته **محمود** باسم جدها .

وتلقى المولود هدية ثمينة من **حرم رفعة النحاس باشا** .

● اقامت السيدة **فاتى ذو الفقار** ــ التى تعيش فى لندن بجوار نجلها الذى يدرس فى كلية ايتون ــ حفلة كوكتيل كبيرة فى شقتها الانيقة التى تطل على ميدان ايتون . . وقد شهد الحفلة عدد كبير من المصريين الذين يزورون لندن الآن . . وعدد من كبار الشخصيات الانجليزية من بينهم بعض الوزراء

● تجتمع « شلة » الوزارة فى البوريفاج . . وتتكون الشلة من **عثمان محرم باشا ، وحامد زكى باشا ، وعبد الحميد الوكيل بك وغنام باشا** .

ويصر عبد الحميد الوكيل بك على ان يقص اسباب «استقالاته» على كل من يقابله ، بعصبية ظاهرة .

● حفل الرومانس فى هذا الاسبوع ، بعدد من الشخصيات

وكانت السيدة **قرينة سيد خشبة باشا** تحتل مائدة كبيرة ، وجلس معها نجلها **الوجيه على خشبة وحفيدتها وقرينها المليونير سامح عمرو ، وشقيقته وقرينها على علوبة بك**

وجلس حول مائدة اخرى سيد اللوزى بك ،وحسنى نجيب بك ،والاستاذ جمال جبر وسيدة روسية شقراء . . ولم تنقطع المائدة عن الضحك بصوت مرتفع طول الليل .

● ظهر **محمود شوقى بك** على بلاج سيدى بشر بملابسه الكاملة كما لو كان ذاهبا الى مكتبه فى الوزارة .

وقد علق على ذلك احد الجالسين هناك بقوله : ما هى الوزارة كلها انتقلت هنا !

● لفتت الآنسة **هدى** ، كريمة منصور البدراوى بك ــ وعمرها ١٤ عاما فقط ــ الانظار بمايوه جديد ظهرت به على البلاج . . ويبلغ ثمن المايوه ٢٢ جنيها ــ دفعت نصفها ودفعت والدتها النصف الثانى .

● يطلق المجتمع على السيدة زوزو عاصم ، لقب فتاة الشاطىء ، ٠٠٠ وهى تصر دائما على ارتداء البنطلون .

ومن هواة البنطلون أيضا الاميرة التركية سلجوك قرينة جزولى راتب بك والآنسة زاهيه كريمة السيدة نلل سلطان وابو بكر راتب بك .

● يحرص السير رالف ستيفنسون على مشاهدة جميع مباريات البولو التى يقيمها وحيد يسرى باشا فى الراس السوداء ٠٠وفى سبورتنج بالاسكندرية

وقد وصل فى هذا الاسبوع فريق البولو فى فايد ، الذى يراسه الجنرال روبرتسون .

● يقيم نادى سبورتنج فى مصر الجديدة حفلة كرنفال ٠٠ اعد فيها ركن امريكى وركن فرنسى ٠٠ وركن اسبانى !

● اصيب مرتضى المراغى بك بحمى خفيفة بعد ان خلع أحد اضراسه .

● قال احد العائدين من باريس : ان مصممة الازياء الشهيرة «مادلين دى روش» ستشكو الامير على خان الى القضاء ؛ لانه لم يدفع حساب زوجته ريتا هايوارث ــ وهو مبلغ ضخم ــ ولا يريد ان يدفعه !

● عرف المصريون فى باريس ان الاميرة قرينة نظام حيدر اباد ــ وهى من اميرات آل عثمان ــ قد طلقت منه . واكد المتصلون بها هذا النبا

قاضي محكمة العدل الدولية يحلم في سيدي بشر !



فى شقة فى حى رشدى باشا بالاسكندرية يقيم الآن عبد الحميد بدوى باشا القاضى المصرى بمحكمة العدل الدولية

ان العالم يتحدث عن موقفه فى محكمة العدل اثناء نظر قضية ايران ، اما هو فيحدق ببصره فى هدوء ويسرح بخواطره على امواج سيدى بشر !

ان كل قضاة محكمة العدل يقضون الصيف فى ضاحية « سيكفنج » بالقرب من لاهاى ــ مقر المحكمة الدولية ــ والقاضى الصينى والقاضى البولندى يقيمان فى هذه الضاحية كل شهور السنة ولكن القاضى المصرى يهرع دائما الى الاسكندرية ويقول : انها مكان لا مثيل له

وهواية بدوى باشا هى اللوحات الفنية

وهو يجمع الكثير منها وكلما عاد من اوربا شغلت هذه اللوحات فراغا كبيرا فى حقائبه

ويفضل بدوى باشا اللوحات التى تمثل مناظر الطبيعة

ويرفض بدوى باشا فى مصيفه الهادىء ان يتحدث عن محكمة العدل او مشكلة ايران ويقول القاضى المصرى فى محكمة العدل الدولية :

ــ هذه كلها ابحاث فقهية لا يجب ان ندخل فى جدل حولها هنا !

اجتماعيات اجتماعيات

عودة من أمريكا

احتفل فى هذا الاسبوع فى كازينو سان ستيفانو بعودة الاستاذ منير سباهى نجل الاستاذ طاهر بك سباهى صاحب مصانع النسيج بالاسكندرية والذى حصل على بكالوريوس هندسة الصناعات القطنية من الولايات المتحدة وقد اقيمت لهذه المناسبة حفلة شاى فاخرة فى يوم الجمعة ١٣ يوليو بالفندق وقد حضر هذا الحفل جمهور كبير من عظماء ووجهاء الاسكندرية وكذلك مديرو البنوك والشركات



المحتفى به الاستاذ منير سباهى والى يمينه عبد الحميد باشا عبد الحق ثم والده طاهر بك سباهى ثم مصطفى بك سباهى والى اليسار على بك شعت مدير البنك العربى بالاسكندرية